يكون على السعادة ام على الشقاوة والرابع يقول هذه الحالة انا فيها ربي
تعالى عني راض ام غير راض والخامس يقول خلق الله تعالى الدارين
الجنة والنار وبين لكل دار اهلها فمن اهل اي الدارين اكون انا قال
الفقيه رحمه الله تعالى وعن ابي عاصم النبيل قال بلغنا ان محمد بن السماك
دخل على هرون الرشيد فقال له هرون عظني وكان جالسا على حصير
فقال ابن سماك لتواضعك في شرفك افضل من شرفك قال هرون
الرشيد ما سمعت شيئا احسن من هذا قال بلى يا امير المؤمنين من
اعطى مالا وجمالا وسلطانا وشرفا فتواضع في شرفه وعف في جماله وواسى
من فضل ماله وعدل في سلطانه كتب في ديوان المخلصين قال فدعا
بالقرطاس وكتبها بيده ثم قال زدني يا ابن السماك فقال يا امير المؤمنين
لقد امهل حتى كانه اهمل ولقد ستر حتى كانه غفر قال زدني يا ابن السماك
فقال يا امير المؤمنين هب اي تفكر كان الدنيا كلها في يدك ودنيا اخرى
مثلها ضمت اليك هب كان مال المشرق والمغرب يجبى اليك فاذا جاءك
ملك الموت فماذا في يدك قال زدني يا ابن السماك قال لم يبق من لدن
ادم الى يومنا هذا احد الا وقد ذاق الموت قال زدني انهما موضعان
اما جنة واما نار قال حسبي وغشي على هرون قال ابن السماك دعوه
حتى يموت فلما افاق امر له بجائزة فقيل يا امير المؤمنين اي شيء ازين
واحسن من ان يقول الناس مات امير المؤمنين خوفا من الله تعالى
او خوفا من النار او قال كلمة هذا معناه قال الفقيه رحمه الله تعالى
انما اوردت الحكاية بطولها لحرف واحد وهو قوله انهما موضعان
اما جنة واما نار قال رحمه الله تعالى سمعت الامام ابا بكر محمد بن
يوسف يحكي في عامته عن يحيى بن معاذ الرازي انه دخل على مريض
ووافقه في النزع فقال له يحيى كيف حالك قال كيف يكون حالي وقد

اخرجت الى الدنيا بكره مني وعشت فيها وانا ظالم على نفسي واخرج منها
على ندامة مني فقال يحيى لو كنت مكانك لا اقول هذا ولكني اقول اخرجت
اليها بقضاء وقدر وعشت فيها بغرور وخطر واشخص منها الى جنان او
سقر قال رحمه الله تعالى وسمعته ايضا يقول لما مات زوج رابعة العدوية
استاذن عليها الحسن البصري واصحابه وقالوا انستانس بك فاذنت
لهم بالدخول عليها وارخت عليها سترا وجلست وراء الستر فقال
الحسن واصحابه انه قد مات بعلك ولا بد لك من زوج وقد انقضت
عدتك فاختري من هؤلاء الزهاد من شئت منهم فقالت نعم وكرامة
لكن من اعلمكم حتى ازوجه نفسي فقالوا الحسن البصري فقالت ان اجبتني
عن اربع مسائل فانا لك فقال سلي ان وفقني الله اجبتك فقالت
ما تقول لو مت انا وخرجت من الدنيا مت مسلمة او كافرة قال هذا غيب
ولا يعلم الغيب الا الله قالت ما تقول اذا وضعت في القبر وسالني المنكر
والنكير اقدر على جوابهما ام لا فقال هذا ايضا غيب فقالت اذا احشر
الناس يوم القيمة وتطايرت الكتب يعطى بعضهم الكتاب بايمانهم و
بعضهم بشمائلهم اعطي كتابي بيميني ام بشمالي فقال هذا ايضا
غيب فقالت اذا نودي في الخلق يوم القيمة فريق في الجنة وفريق في
السعير كنت من جملة اهل الجنة ام من جملة اهل النار فقال هذا ايضا
غيب لا يعلمه الا الله يا جاهل سميت نفسك عالما وانت اجهل الجهال
يا جاهل من كان له غم هذه الاربعة يحتاج الى زوج او يتفرغ الى
اختيار زوج ثم قالت يا حسن على كم قسم الله تعالى العقل بين الرجال
والنساء فقال على عشرة اجزاء جزء للنساء وتسعة اجزاء للرجال
فقالت وعلى كم قسم الله تعالى الشهوة قال على عشرة اجزاء للنساء
جزء للرجال فقالت يا جاهل انا املك حفظ تسعة اجزاء من الشهوة

بتسعة اجزاء م

بجزء

بجزء واحد من العقل وانت لا تقدر على حفظ جزء من الشهوة بتسعة
اجزاء من العقل فبكى الحسن وخرج من عندها قال الفقيه الى هنا
حكاية الشيخ ثم قال ورايت فى كتاب المجالس للاشتر وشى لا انوتوى
هذه الحكاية بعينها وزاد فى اخرها قال فخجل الحسن ثم قالت رابعة
ان الله تعالى خلق العقل وجعل ماواه الدماغ ونوره فى القلب فالكافر
ستر عقله بجهله حتى كفر بربه تعالى والمومن ستر عقله بالغفلة حتى
عصى ربه فالعقل امير والعلم له وزير والحلم له نديم والرضا تاجه
والمعرفة شمعه واليقين حاجبه قال رحمه الله تعالى انما اوردت هذه
الحكاية لقولها انا من جملة اهل الجنة او من جملة اهل النار قال
رحمه الله تعالى سمعت الفقيه الزاهد اباحفص السفكردرى يحكى عن
ثابت البنانى انه اعتمر سنة وجاء الى بيت الله الحرام فطاف اسبوعا
فاذا هو بامراة تطوف قدامه وهى تقول اللهم اعصمنى حتى لا
اعصيك وارزقنى خيرا حتى لا اسال عن غيرك فاستحسن كلامها
فقال لها من انت حيث تدعين بهذا الدعاء فهو دعاء الدنيا و
الاخرة قالت انا ابنة صالح اليمانى فقال لها هل ترغبين فى ان كنت
ايمة قالت لو كنت انت ثابت البنانى لم ازوجك من نفسى فقال
انا ثابت فقالت يا ثابت الا تتفكر من هول المطلع تخرج من الدنيا
مسلما او كافرا يا ثابت الا تتفكر عن جواز الصراط اتقدر عليه
ام لا يا ثابت الا تتفكر عن سوال منكر ونكير اتقدر على جوابهما ام لا
يا ثابت الا تتفكر من مناد ينادى يوم القيمة فريق فى الجنة وفريق
فى السعير حتى تشتهى زوجة مثلى اودونى قم عنى يا بطال ثم قامت
وشرعت فى الصلوة لئلا يكلمها فبكى ثابت ورجع وتركها قال
رحمه الله تعالى ورايت فى كتاب اللطائف يقول فيه قال رجل لعلى

بن حسين زين العابدين رضي الله تعالى عنهم اني انسي فعظني
بما لا يجاوز حفظي قال اكرم نفسك عن النار وصن عرضك عن
العار واعمل ما شئت قال رحمه الله تعالى وفيه ايض قال اخ لمحمد بن
الحنيفة عظني بما لا ينفلت ذكره عني قال الجنة لاهل الحسنات
فاقرب منها والنار لاهل السيئات فابعد عنها وقال علي ابن ابي
طالب رضي الله تعالى عنه الجنة للمطيع ولو حبشي والنار للعاصي
ولو قرشي قال رحمه الله تعالى سمعت الامام ابا محمد يحكي عن الحسن
البصري انه كان يقول واعجبا لاقوام نودوا بالرحيل وامروا بالزاد
وحبس اولهم لاخرهم وهم يلعبون ولا يعلمون اين ينزلون وهم
يضحكون واعجباه من قلوب يفهمون وبالسن يقرون ويذكرون
وبالعمل يخالفون يعني يقرون بالموت والجنة والنار بالسنتهم ويفهمو
ذلك بالقلب ويصدقون ويقرون انهم لا يعرفون نزولهم ويخالفون
باعمالهم لا يعملون عمل الاخرة قال رحمه الله تعالى وسمعته ايض يحكي
عن يحيى بن معاذ الرازي قال ذكر الجنة موت وذكر النار موت
فيا عجباه لنفس كيف تحيى بين موتين ثم قال قالت الحكماء فوات
الجنان مصيبة ودخول النار مصيبة فلا ادري اي المصيبتين
اعظم فوات الجنان ام دخول النيران قال رحمه الله تعالى وسمعت
ابا الفضل يقول قالت الحكماء الدنيا دار اشتغال والاخرة دار اهوال
وانت بين الاشتغال والاهوال حتى تستقر بك القرار اما جنة واما
نار قال رحمه الله تعالى وسمعت ابا الشيخ محمد يحكي عن ابراهيم بن ادهم
رحمه الله تعالى انه حج سنة من البصرة فلما كان في بعض البادية اختلطت
قافلته بقافلة خراسان فاذا هو بصبي امرد جميل الوجه في قافلة خرا
سان فجعل ابراهيم يتبع النظر الى الصبي ومعه اصحابه فقال لبعض اصحابه

لبعضهم

لبعضهم ان الاستاذ قد نظر الى من لا يحل النظر اليه عن شهوة ومال
عن سيرته وتعجبوا به فلما فرغوا من المناسك قالوا له قال ذلك ابني
فيما احسب وتركته في بطن امه حين خرجت من دارها فلما رايته عرفه
روحي فنظرت اليه فقام رجل منهم سريعا وطلب الصبي فلما ظهر به
فقال له هل لك والد في الاحياء ومن انت ومن اي بلد انت قال من
كورة بلخ ووالدي في الاحياء وهو يسيح على وجه الارض يقال له ابراهيم
بن ادهم فقال له اتحب ان ترى والدك قال نعم ولم اره قط فلم ارا
احب لقاه لاهرب من والدي فتاب الى ربه واناب فقال الرجل اذهب
معي حتى تراه فذهب به الى ابراهيم فجاء به فلما راه ابراهيم من البعيد
قام اليه وعانقه وقبل بين عينيه وبكى ومكث الصبي عنده ساعة
ثم قال ارجع يا بني واقرا على والدتك مني السلام فقال الصبي انا
في طلبك منذ عقلت لاخدمك فوجدتك فلا ارجع فقال لا تقدر
انت معي فاني رجل سياح ارجع انت الى والدتك فقال يا ابت فمتى
متى تلقيني قال يوم القيمة فقال له يا ابت في الاخرة ازدحام كثير
فاين اطلبك قال يا بني اطلبني عند الصراط قال يا ابت ان لم
اصادفك فيه فاين اطلبك قال يا بني اطلبني عند الميزان قال يا ابت
من الكفة الى الكفة مسيرة خمس مائة عام فعند اي كفة اطلبك قال
يا بني اطلبني عند كفة الخطايا قال يا ابت فان لم اصادفك عندها
فقال يا بني اطلبني في المحشر بين يدي الجبار جل جلاله فقال يا ابت
يكون هناك صفين صف العصاة المذنبين وصف الاخيار المومنين
ففي اي صف اطلبك فقال يا بني اطلبني في صف العصاة المذنبين
قال يا ابت ان لم اصادفك فيه قال عند باب النار قال يا ابت ان لم
اصادفك قال يا بني قل لمالك خازن النيران هل لقيت ابراهيم

الشقي في النار قال يا ابت ان لم اصادفك قال اطلبني في الجنة حينئذ
فان الطريق اثنان الى الجنة او الى النار فان لم اكن في النار اكون في الجنة
ان شاء الله تعالى ثم قام وبكيا وذهب قال رحمه الله تعالى وسمعت
ابا عبد الله محمد بن احمد المعروف بغونده يقول كان عامر بن قيس يقول
في بعض كلامه ومناجاته الهي في الدنيا الغموم والاحزان وفي الاخرة
الحساب والعذاب فاين الفرح والراحة الهي خلقتني ولم تؤامرني و
تريد ان تخرجني من الدنيا بغير علم مني وقلت لي استمسك وكيف
استمسك ان لم تمسكني الهي انك تعلم لو كانت الدنيا بحذافيرها لي
ثم سالتها اذن لجعلتها لك الهي استوهبك نفسي فهب لي نفسي
لا اسالك الا نفسي ثم قال لذات الدنيا اربعة المال والنساء والنوم و
الطعام فاما المال والنساء فلا حاجة لي فيهما واما النوم والطعام فلا
بد لي منهما والله لاجهدن جهدي فقال والله لقد اجتهد حتى كان
ليظل صائما ويبيت قائما فقيل له ان الجنة تدرك بدون ما تصنع
وتتقى النار بدون ما تفعل فقال لاجهدن فان ادخلني الله تعالى الى
الجنة فبفضله وبرحمته وان ادخلني النار فبعدله قال فلما نزل به
الموت بكى فقيل له ما يبكيك فقال والله اما ما ابكي جزعا من الموت
ولا حرصا على الدنيا ولكن ابكي لبعد سفري وقلة زادي وجهلي عن
موضع نزولي انزل في الجنان ام في النار ثم سكت ولم يتكلم بشيء
بغير قول لا اله الا الله محمد رسول الله حتى خرجت روحه من
الدنيا قال رحمه الله تعالى وعن سعيد بن المسيب قال كتب محمد بن
سيرين الى صديق كتابا بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فانك يا
اخي كيف تغتر بنفسك وبعملك والله تعالى يقول انما يتقبل الله
من المتقين ويقول يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب

سليم

بل يسكت حتى يركع وكذلك القول في صلوة الجنازة حتى اذا كبر خمسا
نظر ان سمع من المنادي يتابعه في الكل وان سمع من الامام بنفسه لا يتابعه
بالاتفاق واختلفوا في انه يمكث حتى يسلم معه او يسلم ويذهب قال
جمهور يعني الفقهاء يمكث حتى يسلم معه وقيل هو قول ابي حنيفة رحمه
الله وقال بعضهم يسلم في الحال ويذهب لان الامام قد اشتغل بالبدعة لان
التكبيرة الخامسة بدعة عندنا في صلوة الجنازة فيخرج من صلوته ويذهب
وصلوته تامة وان لم ينتظر سلام الامام لانه سلم بعد تمام صلوته فصار
لمن قعد مع الامام قدر التشهد واشتغل الامام بالدعوات فسلم
الرجل وذهب ولم ينتظر سلامه جازت صلوته كذا هنا ولو ان رجلا
وجد لقطة او عبدا ابقا ينبغي ان ينادي فيقول يا قوم عندي لقطة
او يقول عندي عبد ابق اخذته فمن رايتموه يطلبه فدلوه علي لقوله
صلى الله عليه وسلم من وجد لقطة فليشهد عليها ولا يكتمها فان ترك
النداء والاشهاد عند الوجود ثم هلكت اللقطة عنده او ابق العبد
منه فقال الواجد كنت اخذته لارده على صاحبه لا يصدق وعليه
الضمان عند ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله وقال ابو يوسف رحمه الله
لا ضمان عليه لهما انه ترك البيان عند الحاجة الى البيان فلزمه الضمان
كالمودع اذا مات وجهل الوديعة ولم يقل عندي وديعة وجب
عليه الضمان حتى يصير دينا في تركته يحاص فيها صاحبها سائر غرماء
الميت لهذا كذا هذا ولو وجد لقطة او عبدا ابقا واحدا او عشرة فاخذ
وقال يا قوم عندي لقطة او ابق اخذته لارده على صاحبه فقد اشهد
عليه حتى اذا هلك لا ضمان عليه لقوله صلى الله عليه وسلم حين سئل
عن ضالة الابل فقال ما لك ولها معها حذاؤها وسقاؤها ترد
الماء وتاكل الشجر دعها حتى يلقاها باغيها وفي بعضها قال ربها و

سئل عن ضالة الغنم فقال هي لك او لاخيك او للذئب وسئل عن اللقطة
فقال احفظ عفاصها ووكاءها وعددها ثم عرفها فان جاء صاحبها
والا فهي وديعة عندك او قال تصدق بها ان شئت فالنبي صلى الله عليه
وسلم امر بالتعريف والتعريف هو النداء فقد امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالنداء ولاخراج ما ليس له من يده بالمنادي ومن نادى في اخراج
الشبهات والحرام من يده في الدنيا لا يحتاج الى النداء في العقبى فان
كل من مات ينادي بلجواله على اهل الدنيا بصوت يسمع الخلائق غير
الثقلين الجن والانس حتى ان اهل النار ينادون في النار كما قال
الله تعالى حكاية عنهم ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك الاية ذكر
في التفسير انه اذا اخرج اهل المعاصي والذنوب من اهل الاسلام
من النار فلم يبق فيها الا الكفار نادي الكفار يا مالك ليقض علينا
ربك يعني يحكم علينا بالهلاك فننجوا من هذا العذاب فيقول
مالك انكم ماكثون يعني انتم على حالكم باقون ابد الاباد كلما احرقتكم
النار يعاد خلقكم فتعذبون كما قال الله تعالى كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب الاية قال والدليل على
ان الموتى لهم نداء وندامة بما عملوا في الدنيا ما روي في الاخبار
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من ميت يوضع على سريره فيخطى به ثلث خطوات الا وينادي
نداء يسمع ما شاء الله من الخلائق غير الثقلين الجن والانس يقول
يا اخوتاه يا اخواناه يا احباه يا حملة نعشاه لا تغرنكم الحيوة الدنيا
كما غرتني ولا يلعبن بكم الزمان كما لعبت بي خلفت ما جمعت لورثتي
ولم يحملوا من خطيئتي شيئا والديان يحاسبني وانتم تشيعون
جنازتي ثم تدعونني في لحدي وتسلموني الى منكر ونكير وروي

هذا

هذا الحديث هزان عن ام الدرداء وزاد فيه قال وقالت ثم يقول ولو حاجوني
عند الجبار وحجوني اي يغلبوني بالحجة والجبار خاصمني يوم القيمة وانتم
تشيعوني ثم تسلموني الى منكر ونكير واندامتاه واندامتاه واندامتاه
قال رحمه الله سمعت الفقيه الزاهد اسمعيل بن الحسين يروي في عامة
عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انه دخل المقابر فنادى يا اهل
المقابر الاموال قد قسمت والدور قد سكنت والازواج قد نكحت
فهذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم قال فهتف به هاتف وهو يقول وينادي
يا ابن الخطاب وجدنا ما عملنا ربحنا ما قدمنا خسرنا ما خلفنا والجبار سال
منا عن جميع ما فعلنا ثم سكت قال رحمه الله وسمعت ابا نصر اسمعيل
بن محمد يروي في عامة عن كعب الاحبار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا يمر احد في المقابر الا ويناديه اهل القبور يا غافل لو علمت بما نحن نعلم
لذاب لحمك وجسدك كما يذوب الثلج في النار قال رحمه الله تعالى وسمعته
ايضا يروي في عامة عن كعب الاحبار انه قال ما من يوم الا والقبر ينادي
خمس كلمات فيقول يا ابن ادم تمشي على ظهري ومصيرك الى بطني يا ابن ادم
تفرح على ظهري وتحزن في بطني يا ابن ادم تذنب على ظهري ثم تعذب في
بطني يا ابن ادم تضحك على ظهري ثم تبكي في بطني يا ابن ادم تاكل على ظهري
ثم تاكلك الديدان في بطني وعن الضحاك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي الموتى كل يوم ثلث مرات
من قبورهم يا اهل الديار عجلوا عجلوا فانا نحن اهل القبور محبوسون لاجلكم
الرحيل الرحيل لا تحبسوا اخوانكم خربوا ما بنيتم واتركوا ما جمعتم
فانكم ان لم تقبلوا ندمتم الويل للنادمين يوم الدين نورتم البيوت فاظلمتم
القبور زينتم البيوت ونسيتم القبور وعمرتم البيوت وخربتم القبور
ووسعتم البيوت وضيقتم القبور تندمون غدا كما ندمنا فلا ينفعكم ندامتكم

كما لا ينفعنا ندامتنا وجدتم الزمان فلا تهلكوا انفسكم كما اهلكنا فويل لكم وويل
لكم اذا لقيتم ربكم بهذه الحالة كما لقينا وغلقنا وحبسنا قال الفقيه وسمعت
ابا عبد الله بن محمد بن عمر الجديدي يروي عن ابن عمر رض عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ما من يوم الا وملك يهتف في المقابر فينادي يا اهل القبور من
تغبطون اليوم فيجيبونه ويقولون نغبط باهل المساجد في مساجدهم يصلون
ولا نقدر ان نصلي ويصومون ولا نقدر ان نصوم ويتصدقون ولا نقدر ويذكرون
الله ولا نقدر فقوله تغبطون اي تحسدون ومن اي شئ ندامتكم فيذكرون هذه
الاشياء وعن مقاتل بن سليمان انه قال مكتوب في التورية ما من يوم الا والقبر
ينادي انا بيت الدود انا بيت الظلمة انا بيت الحسرة انا بيت الوحشة انا بيت
التراب انا بيت من دخل في لا يخرج الى يوم القيمة انا بيت ما طلعت في الشمس
ولا القمر وقال معاذ النسفي بلغنا ان القبر ينادي كل يوم الى صاحبه باربع
خصال فيقول يا هذا تزود لنفسك من الجماعة الى هذه الوحدة وتزود لنفسك
من غناك لهذا الفقر وتزود لنفسك من النور لهذه الظلمة وتزود لنفسك
من السعة لهذا الضيق فاذا دفن العبد تكلم معه يقول ماذا وجهت لنفسك
من الجماعة لهذه الوحدة الى الخصال الاربع يقولها واملاء علينا ابو نصر
المؤدب باسناده عن ابي القاسم الخطيب الرازي قال بلغنا ان عيسى ابن مريم
صلوات الله مر بمدينة خربة فاعجبته فوقف وقال يا رب مر هذه الخربة
ليتكلم معي فاوحى الله تعالى الى تلك القرية الخربة ان اجيبي عيسى بما سال
عنك فنادت الخربة بلسان طلق ذلق حبيبي يا روح الله ما تريد مني
قال عيسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام ما فعل باشجارك وقصورك
وما فعل بانهارك وبهجتك واين ذهب سكانك فقالت حبيبي يا
روح الله جاء وعد ربك حقا فيبست اشجاري وانهاري وخربت
قصوري ومات سكاني وذهبت بهجتي قال قد علمت فاين اموالهم قالت

١ في

في بطني قالت ولله ميراث السموات والارض فنادى عند ذلك عيسى على
نبينا وعليه السلام فقال عجبت من ثلثة من طالب الدنيا والموت يطلبه ومن
بانى القصور والقبر منزله ومن ضاحك ملاء فيه والموت امامه ثم قال يابن
ادم لا بالكثير تشبع ولا بالقليل تقنع انما انت عبد بطنك وفرجك وشهوتك
وانما يملاء بطنك التراب حين تدخل قبرك يا ابن ادم تهياء ليوم الحسرة
فاي حسرة اشد من ان ترى مالك في ميزان غيرك فيا ان لهم ندامات و
حسرات من كل فن قال رحمه الله سمعت اباعبد الله الجديدي يروى عن عبد
الله بن عمر الليثي قال ليس من ميت يموت الا نادته حفرته انا بيت الظلمة والوحدة
والانفراد فان كنت لله مطيعا في حيوتك فانا عليك الرحمة وان كنت عاصيا فانا
عليك النقمة انا البيت الذي من دخلني مطيعا خرج مني مسرورا ومن
دخلني عاصيا خرج مني مثبورا قال رحمه الله سمعت اباعبد الله المطوعي يروى
عن ابي غسان يقول سمعت ابا فزارة يقول خرج عمر بن عبد العزيز الى جنازة
بعض بني امية فلما صلى عليها ودفن قال لاصحابه قفوا فضرب بطن فرسه
حتى امعن في القبور واختفى فاستبطاءه الناس حتى طلبوه قال فخرج و
احمرت عيناه وانتفخت اوداجه قالوا يا امير المؤمنين ابطاءت فما الذي
حبسك قال اتيت قبور الاحبة قبور ابائي فسلمت عليهم فلم يرد والسلام
فلما ذهبت اقفى يعني جعلت قفاي اليهم فناداني التراب فقال يا عمر
الا تسالني بما لقيت الاحبة قال قلت ما لقيت الاحبة قال خرقت الاكفان
واكلت الابدان فلما ذهبت اقفى ناداني التراب فقال يا عمر الا تسالني ما
لقيت العينان قلت وما لقيت العينان قال نزعت المقلتان واكلت الحد
قتان فلما ذهبت اقفى نا[illegible]ب فقال يا عمر الا تسالني ما لقيت
اليدان قلت وما لقيت اليدان قال قطعت الكفان من الرسغين وقطعت
الرسغان من الزراعين وقطعت الزراعين من المرفقين وقطعت

المرفقان من العضدين وقطعت العضدان من المنكبين وقطعت المنكبان من الكتفين وقطعت الكتفان من الجنبين وقطعت الجنبان من الصلب وقطعت الصلب من الوركين وقطعت الوركان من الفخذين وقطعت الفخذان من الركبتين وقطعت الركبتان من الساقين وقطعت الساقان من القدمين فلما ذهبت اقفي نادى الى التراب فقال يا عمر عليك باكفان لا تبلى قلت وما الاكفان التي لا تبلى قال اتق الله واعمل بطاعته وعن عايشة رضي الله تعالى عنها انها قالت كنت قاعدة متربعة في بيتي اذ دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاردت ان اقوم اليه كما كانت عادتي عند دخوله علي فقال صلى الله عليه وسلم يا عايشة كوني كما انت فاني قد اشتهيت منك بحالتك هذه شيئا فقعدت ووضع راسه في حجري وتوجه الى السماء ونام مستلقيا على قفاه فنظرت في جميل وجهه وكث لحيته و طلبت منها شيبة فاذا فيها سبعة عشر شعرة بيضاء فتفكرت في نفسي وقلت انه يخرج من الدنيا قبلي فايتام عنه يعني ابقى الامة فبكيت حتى سال دمعي على خدي وتقاطر على وجهه فانتبه وقال ما الذي ابكاك يا ام المؤمنين فقصصت عليه القصة قالت قلت اية حالة اشد على الميت قالت ثم قلت قلت لي يا رسول الله انت فقيهة وقلت خذوا ثلثي دينكم من عايشة رضي الله عنها فلا تجب انتهى سالتك لاكون انا المجيبة عن سوالي حتى ارى افقيهة انا ام متعلمة ثم قلت يا رسول الله لا تكون حالة اشد عليه من خروجه من داره يعدون اولاده خلفه ويقولون يا والداه يا اباه فقال صلى الله عليه وسلم ان هذا الشديد يا عايشة وانه لا شد منه قالت فقلت واية حالة اشد على الميت من ان يوضع في لحده ويحثى عليه التراب ويرجع احباؤه واقاربه ويسلموه الى الله مع عمله فقال صلى الله عليه وسلم

ان هذه الشدة يا عايشة وانه لاشد منه قالت فقلت واية حالة اشد
على الميت الله ورسوله اعلم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اشد حالة
على الميت حين يدخل الغسال داره ليغسله فيخرج خاتم الشبان من اصابعهم
وينزع قميص العروس من بدنها ويرفع عمامة المشايخ من رؤسهم فعند
ذلك ينادي روحه حين يرى نفسه عاريا بصوت يسمع الخلائق غير
الثقلين الجن والانس يقول يا غسال بالله عليك انزع ثيابي في رفق
ولين فاني الساعة استرحت من مخلب ملك الموت فاذا اصب عليه الماء
صاح كذلك واذا رفعه من المغتسل الى الكفن وشد مواضع قدميه نادى
بالله عليك يا غسال لا تشد راس كفني ليرى وجهي اهلي واولادي و
اقاربي وعروسي التي كنت احبها واذيت ابوايي واحبائي لاجلها و
قطعت عن جميع الناس واويت اليها وينظر الى وجهي اقربائي واحبائي
واخواني وجيراني ورفقائي فان هذه آخر رؤيتهم لي فاذا اخرج الميت من
الدار نادي بالله عليكم يا حملة نعشاه لا تعجلوني حتى اودع داري التي بنيتها
ونقشتها بانواع النقوش وقصري التي زينت فان هذه آخر خرجة بحيث
لا اعود اليها ابدا ولا القى اهلي واولادي وعروسي واحبائي الى يوم
القيمة فاذا رفعت الجنازة ينادي ويقول يا حملة نعشاه بالله عليكم
لا تعجلوا بها حتى اسمع صوت اولادي الذين يعدون خلف جنازتي
ومماليكي الذين يعدون تحت جنازتي وعروسي التي تبكي لفراق
علي ووالدي الذي تقوس ظهره بموتي ووالدتي التي شدت وسطها
بالمنديل لفراقي آخواني تحملونني اليوم وغدا تحملون امرأتي ارملة
لا توذوها وصبياني ايتامي لا تنهروهم فاذا صليت على جنازته ورفعت
الجنازة من المصلي يرجع بعض اصدقائه وقومه فيقول يا اخواناه
كنت اعلم ان الميت يتساه الاحياء لكن لا بهذه السرعة رجعتم قبل

ان تدفنوني ونسيتموني بهذه السرعة وجسمي بعد بين اظهركم على الجنازة
لكن اعلموا ان الميت ابرد من الزمهرير في قلوب الاحباء فاذا وضع في لحده و
حثي عليه التراب وسوى اللبن ينادي ويقول يا ورثته تركت لكم
الكثيرة فلا تنسوني بكسرة خبز محترق وتصدقوا بها على فقرائكم لاجلي
علمتكم القرآن والادب فلا تنسوني بالدعاء فاني صرت محتاجا الى
كسرة خبزكم كفقرائكم على بابكم وصرت محتاجا الى دعائكم كصاحب حاجتكم
الى ساداتكم وصلى الله على محمد واله اجمعين باب في رفع الحاجة
الى الله تعالى بمسائله وعطائه قال رحمه الله واذا قرا المصلي الفاتحة
في حالة القعود ساهيا فعليه السهو ولا تفسد صلوته واذا قرا التشهد
او دعاء اخر او صلى على النبي صلى الله عليه وسلم في حالة القيام ساهيا جازت
صلوته اذا قرا مع هذه الاشياء ثلث ايات من القرآن ولا سهو عليه و
الفرق بينهما ان حالة القعود ليس بموضع القراءة بدليل انه لا يومر بالقراءة
في حالة القعود فلما قرا فيها القرآن فقد قرا القرآن في غير موضعه في
صلوته فكان عليه السهو واما حالة القيام فهو موضع الدعاء بدليل انه
يومر بالثناء في اول الركعة الاولى وفي القنوت في اخر الركعة الثالثة
من الوتر وفي ذوات الاربع في الاخريين بالخيار ان شاء قرا الفاتحة وان
شاء سكت وان شاء سبح وكذا ورد الخبر عن علي رضي الله عنه انه كان يقول
بهذا الخيار فبان ان حالة القيام موضع الثناء فلا جرم لا يلزمه السهو
وقراءة التشهد والدعاء في موضعه فلا سهو عليه واذا قعد المصلي في ذوات
الاربع او ذوات الثلاث في الفرائض والنوافل في القعدة الاولى وتشهد
ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم على حسبان انه قعد في الرابعة او فعل
ذلك ساهيا قال الشيخ الامام ابو بكر محمد بن الفضل رحمه الله عليه السهو
وقال الامام ابو محمد عبد الله بن الفضل الخيزاخزي رح لا سهو عليه وكذا

يفتى بعض اهل زماننا لابى بكر انه اخر القيام الواجب عليه عند فراغه من
التشهد فكان عليه السهو كما لو قراء الفاتحة ثم الفاتحة ثم السورة كان
عليه السهو ذكرها في كتاب غريب الروايات عن اصحابنا رحمهم الله لان اخر
السورة الواجبة عليه بعد الفاتحة فكان عليه السهو كذا هٰهنا ولابى محمد
انه اخر القيام بشيء هو الموجود في الصلوة فلا يوجب فساد صلوته
فلا سهو عليه كما لو كرر التشهد او مكث طويلا بغير اشتغاله بشيء من الدعوات
فلا سهو عليه كذا هٰهنا واذا قراء الامام اية فيها ذكر النار فاستعاذ رجل
خلفه منها لا تفسد صلوته لانه لو استعاذ منها بغير قراءة الامام لم تفسد
صلوته كذا اذا سمع من الامام ولكن الاستماع الى قراءة الامام افضل من
الاستعاذة من النار بدليل ما ذكر في اصل الصلوة فقال اذا قراء الامام اية
فيها ذكر النبى صلى الله عليه وسلم فصلى رجل خلفه على النبى صلى الله عليه
وسلم لا تفسد صلوته والافضل ان يستمع الى قراءته لا يصلي على النبي صلى
الله عليه وسلم خلف الامام لقوله تعالى واذا قرئ القران فاستمعوا له
وانصتوا واذا قراء الامام في صلوته اية فيها ذكر الجنة فسالها رجل خلفه
فقال ادخلنى الجنة لا تفسد صلوته لانه لو ابتداء في صلوته سوال الجنة
والرحمة فقال اللهم ارحم علي او قال اللهم ادخلنى الجنة او نجنى من النار
لا تفسد صلوته فاذا سالها بعد قراءة الامام اولى ان لا تفسد صلوته و
اذا دعا المصلي في صلوته وسال من الله الرزق فقال اللهم ارزقني جاز
ولا تفسد صلوته لقوله تعالى وارزقنا وانت خير الرازقين ولقوله تعالى
ادعوني استجب لكم امر بالدعاء وسوال الحاجة منه ولم يفصل بين الصلوة
وغيرها فلو خلينا وظاهر الاية كذلك كنا نقول لا تفسد صلوته وان دعا بدعوات
يكون فيها ذكر سوال الدنيا غير ان الدلالة قامت في دعوات سوال الدنيا
انها تفسد صلوته فما قامت الدلالة فيه اخذنا وما لم يقم الدلالة فيه

ردذنا الى ظاهر الاية ثم قوله ادعوني استجب لكم قال الكلبي معناه وحدوني
اغفر لكم ان الذين يستكبرون عن اياتي فلا يؤمنون بي ولا يطيعوني سيدخلون
جهنم داخرين يعني صاغرين وقال الاخرون ادعوني على معنى العجز منكم
باتمام اموركم بانفسكم استجب لكم على معنى الفضل بقضاء حوائجكم وقال
محمد بن نعيم ادعوني بلا غفلة استجب لكم بلا مهلة وقال ايضا ادعوني
تذللا استجب لكم تفضلا وقال ابن عنبسة في الاية تنبيه على انه ينبغي للعباد
ان يرفعوا حوائجهم الى الله تعالى لانه قال ادعوني استجب لكم ان سالتم
المغفرة اغفر لكم وان كانت لكم حاجة اقضيها لكم حيث عم القول بقوله استجب
لكم قال رحمه الله والدليل على انه ينبغي ان نرفع حوائجنا الى الله تعالى ما
روي عن ابي حازم عن سهل بن ساعد السعدي رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لابن عباس رضي الله عنهما الا اعلمك كلمات تنتفع
بهن قال نعم يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك معناه تدعو الله في
جميع حالاتك وتذكره يحفظك عن الافات ثم قال احفظ الله تجده امامك
يعني اذا كنت متقيا يواجهك رحمة الله ثم قال تعرف الى الله في الرخاء يعرفك
في الشدة يعني تصدق على الفقراء والمساكين في حال غناك يوسع الله
عليك الرزق في حال شدتك وفقرك ثم قال واذا سالت فاسال الله يعني
اذا كان لك حاجة فارفعها الى الله واذا استعنت فاستعن بالله فقد
جف القلم بما هو كائن الى يوم القيمة فلو جهد الخلق ان ينفعوك بشيء لم يكتبه
الله لك لم يقدروا عليه ولو جهد الخلق ان يضروك بشيء لم يكتبه الله تعالى
عليك لم يقدروا عليه فان استطعت ان تعمل لله بالصدق واليقين
فافعل فان لم تستطع فان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا واعلم ان النصر
مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا قال الفقيه و
المقصود من الحديث بطوله قوله صلى الله عليه وسلم واذا سالت فاسال

الله يدل عليه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم يشتهي اسلام عمر وكان يدعوه
الى الاسلام ولم يكن عمر يجيبه الى ذلك فسال النبي صلى الله عليه وسلم من الله
تعالى ورفع الحاجة اليه فقال اللهم اعز الاسلام بعمر او بعمرو بن هشام
يعني ابا جهل الا ترى الى ما روي عن ابن عباس وانس بن مالك رضي الله عنهم
قالا اجتمع سادات قريش وكفار مكة في دار الندوة في سكة ابي جهل وقالوا
من يقتل محمدا او يأتينا براسه نعطيه مائة ناقة حمراء سود الحدقة فقال عمر
انا افعل ذلك وانجي اهل مكة من محمد صلى الله عليه وسلم ومن تبعه فخرج عمر
متقلدا السيف فلقيه رجل من بني زهرة فقال اين تعمد يا عمر قال اريد ان
اقتل محمدا قال وكيف تامن بني هاشم وبني زهرة وبني عبد مناف ان قتلت
محمدا قال له عمر ما اراك الا قد صبوت وتركت دينك الذي انت عليه قال
افلا ادلك على العجب يا عمر ان اختك وختنك قد صبوا وتركا دينك الذي
انت عليه قال فمشى عمر غضبان حتى اتاهما وعندهما رجل من المهاجرين
يقال له خباب فلما فطن بحس عمر توارى في البيت فدخل عليهما فقال ما
هذه الهينمة التي سمعتها عندكم وكانا يقرأن سورة طه فقال له ختنه
ما لك كنا نحدث بحديث بيننا قال عمر فلعلكما صبوتما فقال له ختنه ارايت
يا عمر ان كان الحق في غير دينك قال فوثب عمر على ختنه فوطئه وطئا شديدا
فجاءت اخته ودفعته على زوجها فنفحها بيده نفحة فادمى وجهها وقالت
وهي غضبانة يا عمر ان الحق في غير دينك اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله فلما يئس عمر قال اعطوني هذا الكتاب الذي عندكم فلنقرأه [فاقرءه]
وكان عمر يقراء الكتاب فقالت اخته انك نجس وانه لا يمسه الا المطهرون
فقم واغتسل وتوضاء فقام عمر فتوضاء واخذ الكتاب وقراء قوله تعالى
طه ما انزلنا عليك القران لتشقى الى قوله انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني
قال عمر دلوني على محمد عليه الصلوة والسلام فلما سمع خباب قول عمر

خرج من البيت فقال ابشر يا عمر فاني ارجو ان تكون دعوة رسول الله صلى الله
عليه وسلم البارحة الخميس حيث دعا فقال اللهم اعز الدين باحد الرجلين بعمر
او بعمرو بن هشام قد استجيبت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الدار التي في اصل الصفا قال فانطلق حتى الى الدار وعلى باب الدار حمزة
وطلحة واناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما راى حمزة عمر و
جل القوم من عمر وقالوا هذا عمر فان يرد الله لعمر خيرا يسلم ويصدق
ويتبع النبي صلى الله عليه وسلم وان يرد غير ذلك يكن قتله علينا هينا
فقال والنبي صلى الله عليه وسلم داخل الدار يوحى اليه قال فخرج حتى اتا
عمر فاخذ بمجامع ثوبه وحمائل السيف فقال اما انت منته يا عمر حتى
ينزل الله بك من الخزي والنكال ما انزل بالوليد بن المغيرة ثم قال اللهم
هذا عمر بن الخطاب فاعز الدين بعمر فقال اشهد انك رسول الله واسلم
ثم قال اخرج يا رسول الله فخرج واظهر الاسلام وشهر وافشى قال ابن عباس
وانس رضي الله تعالى عنهما هكذا سمعنا من العباس بن عبد المطلب قال
فالمقصود من الحديث بطوله ان النبي صلى الله عليه وسلم رفع حاجة
في اسلام عمر الى الله حتى استجاب الله دعاه واسلم عمر كما سال ويدل عليه
ما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا رفعتم ايديكم الى الله تعالى ودعوتم وسالتموه حوائجكم فامسحوا
ايديكم على وجوهكم فان الله تعالى حيي كريم يستحيي من عبده اذا رفع
يديه اليه وسال حاجته ان يردهما خائبين فامسحوا هذا الخير على وجوهكم
فاو سبه هذا الحديث من قوله ان الله حيي كريم الى اخره ما خدای عز ما
کریمست وازکرم خود نپسندد کر بنده را نومید باز کرداند از درخویش
بوقت حاجت این خیر را بروی خود فرو مالید بوقت فراغ شدن از دعا
قال رحمه الله سمعت الفقيه المفسر ابا الحسن محمد بن الحسن البوزر

سليم ويقول يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا
من شدة هول مسالة الرب فيذهب عقولهم ويتحير قلوبهم من شدة
ما ينزل بهم من مسالته ويقول ان رحمة الله قريب من المحسنين ثم
قال اعلم يا اخي انك على يقين من عملك الصالح ولست بموقن في
قبول الله تعالى منك عملك فهذا ليس موضع الفرح بل هو موضع الغم والهم
وان في الطريق لصوصا وهم الشياطين فان سلمت منهم وقدمت على ربك
ولكنك مخلص بعملك غير مرائي ولا معجب فقد نجوت وان ترائيت بعملك
وتعجبت به فقد بطل سعيك وخسرت خسرانا مبينا وينبغي لك ان
تذكر منة الله تعالى وكرامته عليك كثيرا حيث اكرمك بما اكرم به
الانبياء والرسل والصالحين بالايمان وقواك ان تعمل مثل اعمالهم فاذكر
هذا من نفسك لله تعالى قليلا فانك ان عبدت الله مثل عبادة الانبياء و
الملئكة فهو منك قليل وانت بعد فيه مقصر فان الملئكة مع جدهم
واجتهادهم يقولون يوم القيمة سبحان عظمة ربنا لم نعبدك حق عبادتك
الا انا لم نشرك بك شيئا ومع هذا لا تدري كيف يكون خروجك من
الدنيا بالايمان بالله تعالى ام بالكفر بالمعرفة ام بالنكرة بالاخلاص ام
بالنفاق بالسنة ام بالبدعة بالطاعة ام بالمعصية بمذهب الاتقياء و
الصالحين ام بمذهب الفجار والفاسقين وبعد هذا لا تدري كيف تجد
الله تعالى بسخط ام برضا ولا تدري كيف ترى ملك الموت واعوانه
بوجه حسن جميل او بوجه كالح قبيح غضبان عليك ولا تدري كيف ياتيك
منكر ونكير وكيف يكون حالك معهما اتجيبهما بما يسالانك ام لا ولا
تدري كيف تلقى ربك يوم القيمة بما تحب او بما تكره ولا تدري كيف
يكون حالك بين يديه ايكون راضيا عنك ام غضبان عليك ولا تدري
اين يامرك الى الجنة مع موافقة الانبياء والصديقين والشهداء و

الصالحين ام الى النار في جهنم في جوار ابليس والشياطين والكفار و
المنافقين ومقارنة الشيطان ولسع الحيات ولدغ العقارب وطعام
الزقوم وشراب الحميم ولبس القطران المقطعات من النيران وضرب
الملئكة بالمقامع على الرؤس في الذل والهوان فافهم رحمك الله تعالى
ما بينت لك ولا تغتر بنفسك ولا باعمالك ولا باحد فانك لست بامن
من كل ما وصفت لك وانه ينزل بك من ساعة الى ساعة او قدم الى
قدم او طرفة عين الى طرفة عين فافهم وصلى الله على محمد واله اجمعين

الباب الرابع عشر في منادي الموتى عند امتهم ومنادي القبر

بمسائل وعظاته قال رحمه الله واذا كبر الامام في العيد زيادة على التكبيرات
المعروفة على ثلثة عشر عند ابن عباس وتسعة عند ابن مسعود واحد
عشر في عيد الفطر عند علي وخمسة في عيد الاضحى وعشرة عند الحسن
البصري هل يتابعه المؤتم الامام قال هذا على وجهين اما ان يسمع من
المنادي او من الامام بنفسه وان سمع من المنادي يتابعه في ذلك وان
كثرت التكبيرات لان الغلط يحتمل انه من المنادي او من الامام فان
كان من المنادي يتابعه وان كان من الامام لا يتابعه وهي عبادة فياخذ بالا
حتياط ويتابعه وان كان يسمع من الامام بنفسه يتابعه الا ان تصير الزوائد
مع تكبيرات الاصليات وهي تكبيرة الافتتاح وتكبيرة الانحطاط
الى الركوع في الركعتين جميعا ستة عشر تكبيرة لان مذهب ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما يكبر ثلثة عشر ولم يرو عنه انه يكبر ثلث عشرة مع
ثلث الاصليات او بدون الثلثة الاصليات فيحتمل ان هذا الامام
جعل ثلثة عشر زوائد وثلثة اصلية فيصير ستة عشر فجاز ان يتابع
فيه لانه لا يكون بدعة لان فيه قول الصحابي من الصحابة ولا يتابعه فيما وراء
ذلك لانه لم يقل احد من الصحابة بذلك فيكون بدعة فلا يتابعه فيهما

جاني يحكي في امته ان امير البصرة غضب على ابن اخ لزياد المنقري
فحبسه وقيده فتشفع اليه وجوه اهل البصرة مرارا كثيرة فلم يشفع
لاحد فراى ليلة في المنام كان قائلا يقول له الى متى تتشفع الى الامير سل
حاجتك الى الله تعالى قال زياد فانتبهت وتوضأت وصليت ركعتين
وبدأت سورة الانعام وقرأتها كلها في الركعتين ثم قمت الى الركعتين
الاخريين فاذا قارع يقرع الباب فخففت الصلوة وخرجت وقلت من
هذا قال انا ابن اخيك افتح الباب قلت ما وراءك يعني ما خلفك و
معك رجالك قال اي عم كنت نائما في السجن وانا مقيد فايقظني
السجان وحل القيد وحملني الى الامير فقال الامير انت ابن اخي زياد
المنقري قلت نعم قال نغصت علي ليلتي كلما رقدت نبهني شخص فقال
اقض حاجة زياد المنقري فاذهب الى عمك قال زياد الحمد لله الذي
سالناه حاجة قضى حاجتنا في ساعة بغير شفاعة احد قال رح في كتاب
اللطائف قال ابو معن سألت بعض النصارى عن احسن اية في الانجيل
فقال فيه ما لا تجاوزه الاوهام خمس كلمات قوله تعالى سلني اجبك و
اشكر لي ازدك واقبل علي اقبل عليك يعني رحمتي نقبل عليك واقرب
مني اقرب منك يعني عفوي وغفراني نقرب اليك واطعني اطعك
في الدنيا والاخرة يعني ارضى عنك في الدنيا والاخرة فقد امر الله
تعالى في كتابه الانجيل برفع الحاجة اليه بقوله سلني اجبك قال رحمه
الله سمعت ابا نصر احمد بن عنبسة يحكي ان مجوسيين تخرقت بهما
السفينة في وادي اليم وكادا ان يغرقا فقال احدهما يا نار خرشيد
اغثني فقال الاخر فهو اعقل يا هذا ممن تستغيث ولو كانت النار
التي تستغيث منها مكانك كانت اسرع هلاكا منك لم لا تستغيث
بالله الذي خلقك وخلق النار وخلق الماء فنجينا من ساعته فاستغاثا

رايت

نوها ديانار

بالله فقالا يا منجي الغرقى ويا محيي الموتى ويا غياث كل مستغيث اغثنا
بفضلك ورحمتك قال فموج الماء موجا فالقاهما في الشط فنجيا واسلما
وحسن اسلامهما قال رحمه الله وسمعت ايضا يحكى ان صديقا من اصدقاء
الحجاج بن يوسف دخل عليه في حاجة وقعت له فاذا هو في الصلوة فقال
الصديق في نفسه انه يرفع حوائجه الى ربه فلم لا ارفع حاجتي اليه فرجع
ولم يدخل عليه فلما فرغ الحجاج من صلوته قال من كان الذي دخل الدار ثم
رجع قيل فلان صديقك قال علي به فحمل عليه قال فلم رجعت حين جئت
قال كانت لي حاجة فلما رايتك في الصلوة قلت لم لا ارفع حاجتي الى ربي
الذي هو تعبده وترفع حوائجك اليه فرجعت فقال الحجاج وما حاجتك
قال كيت وكيت قال فقد قضى الله حاجتك وجعلني سببا لقضاء حاجتك
قال رحمه الله وسمعت الفقيه المفسر ابا الحسن محمد بن الحسين البوزجاني يحكي في عامته بالفارسية يقول وقع القحط وغلت اسعار الاطعمة
ببغداد في زمن علي ابن عيسى بن هامان الوزير فاجتمع الناس فرفعوا
الى علي بن عيسى وزير هرون الرشيد وذكروا فيها جدوبة القحط و
توقعوا عنه لينظر في امورهم فقراها وقلب القصة وكتب على ظهرها
لست بسماء فاسقيكم ولا بارض فاكفيكم ارجعوا الى باريكم قال رحمه الله
سمعت الامام محمد بن عبد الله بن الفضل يحكي في عامته بالفارسية ان
رجلا ركبته الديون حتى استغرقت ماله الديون ولم يبق في يده شيء
وبقيت عليه ديون كثيرة فطلب من اصدقائه ان يعينوه في قضاء ديونه
فلم يعنه احد فدخل مسجدا وصلى ركعتين في ليلة مظلمة ثم رفع يده
ووجهه الى السماء فقال يا الهي ابطات الى بابك ولكني جئت بقلب
مخلص وقد علمت انه لا يقضي حاجتي الا انت اللهم انك تعلم ان علي
ديونا لا بد من قضائها ولا طاقة لي في ادائها اللهم اقض عني ديني

نصيحتهم

من خزائنك يامن لا يخيب رجاء من رجاك ومغيث من استغاث ومعطي
من سالك وواصل من وصلك ومقرب من تقرب اليك يامغيث كل مستغيث
قال فلم يتم دعاءه حتى سمع نداء من باب المسجد خذ يا عبد الله من عند الله
رزق الله قال فخرج فاذا هو برجل راكب على افره الدواب وبين يديه صرة
فيها الف دينار فقال له خذ هذا واقض ديونك وانفق في حاجتك فاذا فرغ
هنا فانا فلان الفلاني فاتني فاعطيك مثل هذا ولا تنغص علينا الليالي
فانك قد نغصت على ليلتي هذه كلما رقدت نوديت اقض حاجة فلان في مسجد
كذا فقال الرجل باي شكاية اترك هذا الباب انا على ما انا فيه دائم في
هذا الباب حتى يبعثك الى في جوف الليل الغابر قد جربت ابوابكم فرددتموني خائبا وكلما سالت الله لم افرغ من الدعاء والسوال حتى قضى حاجتي
بغير كلفة اذهب فلا حاجة لي اليك انت رسول والباعث هو الله قال
رحمه الله تعالى سمعت ابا الفضل البرمغدبزي يقول قرأت في كتاب
زهد ابراهيم بن الاشعث ان رجلا في زمن الاول اخذه سلطان بلده
وحبسه واخذ منه خطا كما هو رسمهم وكفلا وخلى عنه فذهب الرجل الى
اصدقائه وسالهم ان يعينوه في ازالة الظلم عنه فردوا عليه ابوابهم ولم
يجيبوه الى شيء من ذلك حتى تحير الرجل بينهم وحل اجله الذي اجله السلطان
لاداء المال فدخل مسجدا من المساجد مغموما وصلى ركعتين ثم رفع يده
وبصره الى السماء فقال الهي انت انت وانا انا وكل يعمل على شاكلته
الهي لم احضر بابك الا بعد اياسي من جميع امثالي الهي انا معترف بوحدانيتك وقوتك وغناك وبضعفي وفقري يا قوي يا غني اللهم ارحم
الضعيف في زوال هذا الظلم عنه فانه لا يقدر على ذلك احد غيرك يا
رؤف يا رحيم فلما فرغ من دعائه سمع صوتا يقول يا عبد الله ابطات
الى باب الله لكنك اتيت بقلب سليم ولسان فصيح بمعاذير لطيفة و

النقير

رفعت حاجتك الى من بيده قضاء حاجات عباده وتيقنت انه لا يقضي
حاجتك الا هو فخر الرجل لله ساجدا وجعل يقول الهي انا الضعيف ببابك
الفقير بغنائك يا قوي ارحم الضعيف وانجز ما وعدت فانك لا تخلف
الميعاد فقبل ان يرفع راسه سمع صوت رجل يقول يا عبد الله خذ
خطك عنا واعف عنا قال اذا هو بالظالم بيده خط يعدو اليه و
يقول خذ خطك واعف عني ونجني من صاحب السيف الذي خلفي يدلني
اليك في هذا المسجد ويامرني برد الخط عليك وازالة الظلم عنك و
الا فيقتلني بسيفه اعف عنا فانك قد نغصت علينا ليلتنا فاخذ
الرجل خطه وقال الحمد لله الذي لم ييئس من ذكره ودعاه ورفع حاجته
اليه قال رحمه الله سمعت اباعبد الله الجديدي يروي باسناد له عن
مجاهد عن ابن عباس رض قال كان سليمان بن داود على نبينا وعليهما
السلام اذا اراد سفرا قعد على سريره ووضعت له الكراسي يمينا و
شمالا واذن للانس عليه ثم اذن للجن عليه بعد الانس ثم اذن
للشياطين بعد الجن ثم ارسل فيجيء فيظلهم وامر الريح لتحملهم وهو على
سريره والناس على الكراسي تسير بهم غدوها شهر ورواحها شهر
رخاء حيث اصاب يعني ليس بالعاصف ولا باللين وسطا بين ذلك
وكان سليمان اختار من كل طير طيرا فجعله راس تلك الطيور فاذا اراد
ان يسال تلك الطيور عن الشيء سال راسها فبينا سليمان يسير
اذ نزل بمفازة فسال كم بعد الماء هاهنا فسال الانس قالوا لا ندري
فسال الجن قالوا لا ندري فسال الشياطين قالوا لا ندري فغضب سليمان
وقال لا ابرح حتى اعلم كم بعد مسافة الماء هنا فقالت له الشياطين
يا رسول الله لا تغضب فان يك شيا يعلمه فقال سليمان على نبينا وعليه
السلام علي بالهدهد فلم يوجد فغضب سليمان وقال لاعذبنه عذابا

شديدا

ای الطیر

واحد فالهدهد يعلم

شديدا او لاذبحنه قال رح اختلف الناس في ان سليمان لم طلب الهدهد من
بين سائر الطيور قال ابن عباس رضي الله عنهما انما طلبه لانه كان حان
وقت الصلوة ولم يكن معه ماء فكان الهدهد عالما بالماء فطلبه ليستخبره
من الماء فقال عبد الله بن الازرق لابن عباس انه كان يعرف الهدهد
الماء تحت الارض فما باله ليس يبصر الفخ تحت التراب فقال عبد الله بن
عباس اما علمت انه اذا جاء القضاء عمي البصر وقال بعضهم انما طلبه
من بين سائر الطيور لانه كان لكل طير لحن يسبح بصوته لله تعالى وكان
الهدهد له لحن طيب فاشتاق سليمن الى صوته فلذلك طلبه وقال بعضهم
انما طلبه لان الطيور كانت تقف على راسه فتدخل الجناح في الجناح وكانت
تظل سليمن باجنحتها فلما ذهب الهدهد بقي مكانه خاليا فوقع الشمس
على راس سليمن بقدر موضع الهدهد فلذلك طلبه وقال امير المؤمنين
علي بن ابي طالب رضي الله عنه انما طلبه لان سليمن كان يعطي كل طير
دخنة بيده فلما اطعم الطيور كلها بقي دخنه في يده فتفقده حتى ياخذ
رزقه من يده فلما لم يجده فقال لاعذبنه عذابا شديدا اولاذبحنه
الاية قال رح اختلف الناس في العذاب الشديد فقال بعضهم انه كان
يريد ان ينتف جناحيه ويطليه بالزيت ويلقيه الى النمل حتى ياكل وقال
امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي معنى قوله لاعذبنه عذابا شديدا
يعني لافرق بينه وبين زوجته فيذوق طعم الفراق فلا يعود الى فراقي
بغير سبب قال والنكتة في هذا القول انه كان فراق الطير لالفه عذابا شديدا
فما حال من يذوق الفراق من ربه مثاله ما ذكر عن منصور بن المعتمر انه
كان مكرما عند المامون وكان اكثر امور المامون يجري على يديه فغضب
عليه المامون يوما فعزله وحبسه فمر بعض الزهاد على بابه فراى الباب
مردودا وقد وقع عليه التراب فوقف ساعة فخرجت جارية سوداء فمع

قربة تستقي الماء فرات الزهاد واقفا فقالت ما تصنع ههنا فقال اتفكر في امر هذا
البناء صار خربا بعدما كان معمورا فقالت الجارية بلى هذا سخط المخلوق على
المخلوق فكيف سخط الخالق على المخلوق هذا فراق المخلوق من المخلوق فكيف فراق
الخالق من المخلوق وهو كما قال ذو النون المصري رحمه الله قلت لفتح الموصلي
المجنون يوما ما الذي جن بك وذهب بعقلك فقال الماطال حبسي في الدنيا
صرت مجنونا الخوف فراقه قال نرجع الى الحديث ثانيا فقال سليمن او
لاذبحنه او ليأتيني بسلطان مبين اي بحجة بينة فلما ذكر سليمان ذلك
طارت الطيور الى الهدهد وقالوا اوعدك سليمن واخبروه بما قال سليمن
فقال الهدهد هل استثنى نبي الله شيئا قالوا بلى قال فبأي استثنى قالوا قال
او ليأتيني بسلطان مبين فبقي الهدهد محزونا وعلم انه لا يرضى منه الا
بحجة قوية وعلم انه لا يعينه الا الله تعالى فطار نحو السماء حتى بلغ الى حر
النار فاحترق شعره وريشه حتى تغير لونه واحمر واقبل بوجهه الى الله
تعالى وسال حاجته فالقى عينه الى مملكة سبا حتى راها فصار له عذرا
عند سليمن قال والنكتة فيه هو ان المقصود من الخبر ان الطير لما
خاف من المخلوق فزع الى الرب تعالى وعرض ذله واحتياجه والتجاه اليه
امنه الله تعالى من العذاب فقال وعزتي وجلالي كل مخلوق نزل به بلاء
فالتجاء الى كما التجاء الهدهد ولم يلتجي الى المخلوق الا جعلت له فرجا و
مخرجا كما جعلت للهدهد قال رجعت الى الحديث قال ابن عباس فطار
الهدهد الى ناحية سبا فرأى بلقيس على سرير لها وكان لها بستان خلف
قصرها فاذا بهدهد اخر في البستان فقال له هدهد سليمن يعني الهدهد
الذي جاء من عند سليمن والتجاء الى الله يا هدهد بلقيس اين انت عن
سليمن النبي ما تصنع ههنا فقال الهدهد ومن سليمان قال بعث الله تعالى
رجلا يقال له سليمان رسول الله الى الجن والانس والطير والريح فقال

ايش

ايش تقول قال اقول ما تسمع قال هدهد بلقيس ان هذا العجب واعجب من
هذا ان هؤلاء القوم يعني قوم بلقيس اكثرهم يسجدون للشمس ويعبدون
من دون الله فلما القى المراة وعرشها ومملكتها قال وجدت لنفسي عذرا
عند سليمن فرجع اليه فقال له سليمن ما الذي غيبك عني قال جئتك
من سبا بنبا يقين يعني بخبر صدق فلم يلتفت سليمان الى الكلام
فقال اني وجدت امراة تملكهم فلم يلتفت الى الكلام فقال واوتيت من كل
شيء فلم يلتفت الى الكلام فقال ولها عرش عظيم فلم يلتفت الى الكلام فعلم
الهدهد انه اذا اخبره بحديث الدنيا لا يقبل عذره اذ قد اوتي سليمن
ملكا عظيما اعظم من ذلك فاشتغل بحجة دينية فقال وجدتها وقومها
يسجدون للشمس من دون الله فلما سمع سليمان اثر هذا الكلام فيه و
تغير وجهه واحمرت عينه واصفر وجهه الى ان تكون امراة تملكهم وتملك
ملكا وتحمل اهل مملكتها على عبادة غير الله فلما راى الهدهد انه اثر في
سليمن قويت حجته وبخا من وعيده فارسله سليمن مع الكتاب الى بلقيس
قال والنكتة فيه ان الهدهد لما التجاء الى الله تعالى وسال حاجته منه قضى
الله حاجته وجعله رسول رسوله الى بلقيس فكذا المؤمن اذا التجاء في
حاجته الى الله تعالى قضى الله حاجته ويكرمه الى عبادة قال رحمه الله رجعنا
الى الحديث قال ابن عباس فجاء الهدهد بالكتاب فرماه الى صدرها وهي
مستلقية على قفاها فاخذت الكتاب قالت اني القي الي كتاب كريم قرئ
بالتنوين يعني مختوما وقرئ كتاب كريم بالاضافة يعني كتاب سليمان
وهو كريم قال رحمه الله قيل في تفسير الكريم يعني كريم ما فيه وكان فيه
لا اله الا الله واي كلام اكرم من كلام هو محض الايمان والتوحيد قال
رحمه الله والنكتة فيه ان كتابه صار كريما لان فيه مرة ذكر لا اله الا الله
الا يكون قلب المؤمنين وانفسهم كريمة الى ربهم وفيها الوف مرة

ذكر لا اله الا الله وقال في الكريم ايضا لانها اكرمت رسولها بالرسالة فا
فتخرت بذلك حيث لم يكن رسولها وفيجا كسائر الرسل والفيوج فالكتاب
على يدي الطائر صار كريما في الكتاب الذي انزل على يدي محمد صلى الله عليه
وسلم الا يكون كريما وقيل ايضا بالتنوين لانه كان مكتوبا فيه بسم الله الرحمن
الرحيم قال رحمه الله والدليل على ان رفع الحاجة والالتجاء الى الله تعالى
واجب ان آصف بن برخيا التجاء الى الله تعالى عند حمل عرش بلقيس
حتى حمله قبل طرفة عين كما قال الله تعالى حكاية عنه حين قال سليمان ايكم
ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين قال عفريت من الجن انا آتيك
به قبل ان تقوم من مقامك الى قوله قال الذي عنده علم من الكتاب انا
آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فدعا آصف فقال يا حي يا قيوم فرجع
الى الله تعالى في حمل العرش وقيل انه دعا يا غياث المستغيثين و
قيل انه دعا فقال يا ذا الجلال والاكرام فلما حضر العرش عند سليمان علم
ان مملكته اعظم من مملكة سليمان يعني علم ان مملكة آصف اعظم من
مملكته لان المملكة مملكتان مملكة القلب ومملكة الدنيا فاعطى آصف
مملكة القلب حتى فعل بمملكة القلب ما لم يفعل سليمان بمملكة دنياه
فرجع سليمان الى الله تعالى بالشكر فقال هذا من فضل ربي ليبلوني ء
اشكر ام اكفر الاية قال رحمه الله فالانبياء والاولياء والزهاد والطيور
مثل الهدهد لما وقعت لهم الحاجة التجاؤا الى الله تعالى قضى الله تعالى
حاجتهم وصاروا اجلاء كذلك نحن يكرمنا بما اكرمهم الله اذا التجاءنا
اليه عند حاجتنا الا ترى الى ما روى لنا ابو نصر الحربي باسناد له عن كعب
يقول بلغنا ان فرعون لما كان ان يغرق استغاث بموسى على نبينا وعليه
الصلوة والسلام وقال ثلث مرات اغثني يا موسى فلم يغثه فاوحى الله
تعالى الى موسى وقال يا موسى ان فرعون استغاث بك ثلثا فلم تغثه فوعزتي

وجلالي

وجلالي ووحدانيتي لو استغاث بي مرة واحدة فقال يا غياث المستغيثين لأغثته وفرجته ونجيته من الغرق فبان بهذا ان رفع الحاجة الى الله تعالى والاستغاثة به اوجب واحسن والتوكل عليه وتفويض الامر اليه فيما ينوبنا واجب وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين

باب في اصلاح السر والقلب بمسائله وعظاته قال رحمه الله واذا صلى الرجل الوتر في المسجد يجوز ولكن الافضل ان يصلي في بيته لوجهين احدهما ما روي في الاخبار ان عايشة رضي الله تعالى عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العشاء مع ركعتيه في المسجد ثم يدخل بيته ويصلي اربعا ثم اربعا لا تسال عن طولهن وحسنهن ثم يصلي الوتر ثلث ركعات يقراء في الاولى سبح اسم ربك وفي الثانية قل يا ايها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله احد ويقنت في الثالثة قبل الركوع فلولا ان اداءه في البيت افضل لم يؤده رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته والثاني لو صلى في المسجد كان فيه بعض الرياء والسمعة ولو صلى في بيته كان استر من اعين الناس واقرب الى الاخلاص وابعد من الرياء والسمعة فكان اداءه افضل في البيت واذا ادى ركعتي الفجر في المسجد وهي سنة الفجر يجوز ولكن اداهما في البيت افضل لوجهين احدهما ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يصلي ركعتي الفجر في بيته حتى روي انه خرج الى الصلح بين اوس وخزرج وامر عبد الرحمن بن عوف بان يصلي بالناس فقدم عند صلوة الفجر فدخل داره وتوضاء وصلى ركعتي الفجر ثم خرج وصلى الفجر في جماعة وفي رواية خلف عبد الرحمن وفي رواية ام الناس بنفسه والثاني انه لو صلى ركعتي الفجر في بيته كان اقرب الى الاخلاص وكان هذا افضل قال رحمه الله يدل عليه ما روي في الاخبار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى ركعتي الفجر في بيته كثر خير بيته ولم يكن له منازعة بينه وبين اهله وخرج من

من صلى ركعتي الفجر في بيته

الدنيا حين يخرج وهو مسلم ولو رد المستودع الوديعة في ملا من الناس
يجوز ولو رد خفية فهو افضل كما قال يحيى بن معاذ الرازي حين سئل عن
العدل والصلاح قال من ائتمن سرا فاداه سرا فهو عدل ولو ان رجلا
اجرى الكفر على لسانه خطاء غير معتقد بقلبه لا يكفر لصلاح سره ولو
اكره بالكفر وكفر ظاهرا عياذا عن السيف والعقوبة يجوز ولا يكفر لصلاح
سره وطمانينة قلبه على الاسلام ولو ان رجلا مذنبا تاب عن الذنوب
بلسانه ولم يتب بقلبه لم ينفعه توبته بلسانه لفساد سره ولو تاب بقلبه
دون لسانه نفعته توبته ولو ان رجلا كافرا اسلم بلسانه دون قلبه
سقط عنه السيف ولكن لا ينفعه اسلامه في حكم الاخرة لقوله تعالى
ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر الى قوله يخادعون
الاية يعني صدقوك بانه يوحي اليك وبما تامر العباد بالايمان بالله
وبك وما هم بمؤمنين فقوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله يعني
من الكفار من يقول في وجهك يا محمد بالايمان بالله وبك وما هم بمؤمنين
ولا بمصدقين في قلوبهم يخادعون الله يقول يكذبون الله والذين امنوا
يعني ويكذبون اصحاب محمد ابا بكر وعمر وعثمان وعليا وما يخدعون الا
انفسهم يعني لا يكذبون الا انفسهم وما يشعرون يعني لا يعلمون ان الله
تعالى يخبر نبيه بكذبهم في قلوبهم مرض يقول شك ونفاق وهو الكفر
فزادهم الله مرضا يقول شكا ونفاقا ولهم عذاب اليم يعني وجيعا يخلص
وجعه الى قلوبهم بما كانوا يكذبون قال رحمه الله ونزول الاية في منافقي
اهل الكتاب منهم عبد الله بن ابي بن سلول ومعتب بن قشير وجد بن
قيس كانوا ينافقون في زمن النبي صلى الله عليه وسلم يظهرون الاسلام
والصلاح من انفسهم وقلوبهم فاسدة فلم ينفعهم اظهار الاسلام و
الصلاح بالسنتهم حين فسدت قلوبهم وسرهم قال ويدل عليه ما روي

عن الشيخ الامام ابي محمد الخبر اخرى في عامته عن ايوب الانصاري ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال من اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن اصلح فيما بينه
وبين الله اصلح الله فيما بينه وبين العباد وفي بعضها وبين خلقه ومن
افسد سريرته افسد الله علانيته فيما بينه وبين العباد وفي بعضها و
بين خلقه قال رحمه الله وسمعته ايضا يروى في عامته عن محمد بن اسحاق
صاحب المغازي قال اوحى الله تعالى الى موسى على نبينا وعليه السلام فقال
يا موسى قل لعبادي من كانت سريرته مثل علانيته فهو مومن حقا ومن
كانت سريرته احسن من علانيته فهو وليي حقا ومن كانت سريرته
اشر من علانيته فهو عدوي حقا قال رحمه الله سمعت الحاكم ابا نصر منصور
بن محمد الحربي يروي باسناده عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات
فدع ما يريبك الى ما لا يريبك فمن اتقى الشبهات فقد استبرا لدينه و
عرضه ومن وقع في الشبهات فقد وقع في الحرام كالراعي يرعى حول
الحمى يوشك ان يقع فيها الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه
الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد
الجسد كله الا وهي القلب قال رحمه الله وسمعت ابا محمد الخبر اخرى يروي
في عامته ان رجلا قال لعمر بن عبد العزيز عظني يا امير المومنين فقال
عمر كلنا نموت وكفى بالموت واعظا فقال الرجل زدني يا امير المومنين
قال اذا كان الله معك فمن تخاف يعني اذا كان الله يحفظك فلا تخف من
غيره قال زدني يا امير المومنين قال اذا لم يكن الله معك فمن ترجو يعني
اذا لم يحفظك ولم تدركك رحمة الله فمن ترجو الرحمة فقال زدني قال
لا تكن ممن يحب الصالحين ويفر من عمل الصالحين ولا تكن ممن يبغض
الفاسقين ويعمل باعمال الفاسقين ولا تكن من الذين يلعنون الشيطان

وعظ عمر بن عبد العزيز

فی الملاء و یطیعونه فی الخلاء فقال کفانی فبکی وانصرف قال رحمه الله و
سمعت ابا الفضل محمد بن نعیم یحکی عن معاذ النسفی رحمه الله قال
قلت لحاتم الاصم ان الناس یمدحوننی فهل اعرف ان مدحهم صدق فقال
نعم بثلثة اشیاء احدها ان لا تجد فی قلبک شیا من عرض الدنیا لمنزلة
والثانی ان لا یهرب قلبک من الموت والثالث ان لا تستحیی عن سرک
ان اعلنت قال رحمه الله سمعت الشیخ الامام ابا بکر الاسمعیل یحکی
عن الحسن البصری رح انه جلس للعامة یوما فلما فرغ قام الیه شاب
فیه زی الفاسقین فقال ایها الشیخ سل لمذنبی امة محمد صلی الله المغفرة
من الله تعالی وان یعتقهم من النار فدعا الحسن لامة محمد صلی
الله علیه وسلم کما قال الشاب فلما کان من الغد جلس الحسن ایض وفرغ من
المجلس واشتغل بالدعاء قام الیه الفتی علی ذلک الزی فقال مثل مقالته
بالامس فقال الحسن لاصحابه ما رایت احدا اشفق بامة محمد صلی الله
علیه وسلم من هذا الفتی فقال له اصحابه انه نباش ونحن نشهد علیه
بذلک یوم القیمة بین یدی الله فدعی الحسن بالمسلحی فاراد ان یسلمه
الیه فقال واحد من اصحابه لا تسلمه الیه حتی تجربه قال فمات فی البصرة رجل
واخرجت جنازته فخرج الحسن مع اصحابه لصلوة الجنازة فاذا الشاب
خلف الجنازة فلما صلوا علیها وذهب الشاب الی راس القبر فقال اصحاب
الحسن انه یهیئ امره حتی یدخل اللیل فیجیء وینبش المیت انا ناخذه
قال لا فلما جن علیه اللیل ما صلی الحسن صلوة العشاء وجمع اصحابه وخرج
الی المقابر وجلسوا فی مواضع مختلفة متوارین ینتظرون حضور الشاب
فلما کان وقت السحر وقت مناجاة الحبیب مع الحبیب جاء الشاب فی
ذلک الزی الذی کان جاء الی المجلس وعمد الی المقابر ودار حولها ثم عمد
الی المیت فی المقابر وحفر حفرة واخرج منها وغلا وقیدا ونزع الثیاب

التی

الذي عليه والبس المسح وقيد رجليه وغل عنقه مع اليد اليسرى وجعل
يضرب بيده اليمنى خده الايمن ويقول يا نفس ما ينفعك لو كنت عند
الناس تقيا وزاهدا وفي الخلاء فاسقا منافقا فاجرا ثم حل يده
اليسرى وغل يمينه وجعل يضرب على خده اليسرى ويقول يا نفس
وما يضرك لو كنت عند الناس فاسقا فاجرا وفي الخلاء والسر زاهدا
تقيا فقال الحسن وهو ينظر اليه يا حسن تظهر الزهد وانت فاسق تعلم
وتظهر العلم وانت جاهل نائم ثم ذهب الى الشاب فلما راه الشاب سجد
وقال اللهم اقبض روحي حيث فشا امري تنغص العيش علي فلا احب
الحيوة بعد هذا فتوفي في سجدته فصلى عليه الحسن واصحابه ودفنوه و
بكوا عليه ورجعوا عنه قال رحمه الله ويحكى عن معاذ النسفي قال قال
حاتم الاصم كنا نرى شقيقا احيانا في الخلوة يبكي ضريعا ما نراه يبكي
مثله قلنا له يا ابا علي نراك احيانا تبكي ضريعا قال نعم لو اني لقيت
ربي بقراب الارض خطيئة ولم يكن معي هذان الذنبان رجوت العفو
من الله تعالى ولو لقيت ربي عز وجل بقراب الارض حسنات وكان
معي هذان الذنبان خفت العقوبة من الله قلنا وما هما قال احدهما اخشى
ان لا انصف من هو تحتي والثاني الخيانة في الدين قلنا وما خيانة الدين
قال ان ترى علانيتك في الناس خيرا من سرك مع الله تعالى فان الله
قد نجاني ان اخيك من الخلق وخوفني ان ياخذني بهذين للمذنبين فاذا
فاذا اخذني فمن ذا الذي ينجيني منه واما الانصاف لمن هو تحتي مثل
المراة والخادم وهم الارقاء الذين في ملك الرجل والدواب ونحو ذلك
قال رحمه الله قرات على ابي الحسن تمسك بن عبد الله الطرسوسي يوما
قال كان بعض الصالحين يغسل موتى الصوفية فقال غسلت ميتا يوما
وادرجته في كفنه فسمعت هاتفا من زاوية البيت يقول لم تغسل

باطنه في حيوته وانت غسلت ظاهره بعد وفاته فاجتمع الغسلان فصار نورا على
نور انتم تحملون البدن الى القبور ونحن نحمل الروح الى السيد الغفور انتم زينتم
البدن بالثياب ونحن زينا الروح بالثواب فطوبى لمن تاب واناب قال
رحمه الله حدثني ابو الحسن احمد بن دستويه المودب باسناده عن عبد الله
السهمي قال كان ابن لهارون الرشيد يقال له احمد تزهد وتعبد وتخلى
من الدنيا وكان كثيرا ما يخرج الى الصحاري والبراري ويزور الاموات
بالليل ويصلي بالقرب منهم ثم يدعو لهم ويبكي ويقول في بكائه قد كنتم
تملكون الدنيا فما اراها بقيت لكم ولا صحبتكم فلم يعتبر بها من قد عاين
صنيعها بكم وقد صرتم الى قبوركم فليت شعري ما قلتم وما قيل لكم وما
الذي قيل لكم وما الذي عاينتم حين وردتم قبوركم ومن قد بقي فهو
على اللحوق بكم ثم يقول ما توا فيا موتاه فيا قبراه والحوقاه فاذا طلع الفجر
او قبل ذلك يرجع الى منزله وكان شابا جميل الوجه وكان والده هارون
يريده على ان يواتيه على ما هو فيه من الملك وكان يابى عليه ويتزهد
حتى بلغ ورعه انه قال له والده ذات يوم وهو عنده ناولني الدوات
حتى اكتب في بعض الامور فقال الفتى يا ابت اخبرني ما الذي تكتب فان
كان لله تعالى فيه رضا ناولتك الدوات وان لم يكن فيه لله رضا
لم اكن بالذي اعينك واشاركك في معصية الله تعالى وكان هارون
يداريه لعله يساعده وكان الفتى لا يتابع والده ولا يطيعه فيما يعلم انه
لا يحل له فلما عيل صبر ابيه هارون وعلم انه لا يتابعه تركه وما تختاره
لنفسه فخرج من عنده يوما وودعه وبكى هارون فقال اين تريد يا
بني فقال انقطع الى ربي الذي بيده رزقي واجلي ومصيري ويملك
ثوابي وعقابي فلعله يقبلني ويكرمني وان ردني واهانني فما حاجتي
الى سرور الدنيا ولا تدوم واحرم بسببه اخرة لا تزول يا ابت ان الله

كان لابن هارون الرشيد

تعالى

تعالى رفع قدرك وجعلك في المكان الذي انت فيه فانظر ان لاتكون اذل
خلق الله في القيمة فاجتهد في طلب رضاه واستعمل العدل والنصفة وافتح
بابك للوضيع والشريف ووطن نفسك على احتمال الشدائد وعلى الصبر على اذى
الخلق واعلم انك مسئول عن جميع ما استرعاك الله تعالى من عباده والحاكم
يوم القيمة من قد علمت وهو لا يجور ولا يجوره ظالم حتى ياخذ منه الحق للمظلوم
محاسب نفسك واذكر معادك واعرف ضعفك ولا تغتر بما ترى ولا تغفل
عما لا ترى فكانك لا ترى ما ترى وترى غدا الذي لا ترى اليوم فكن على يقين
انما في يديك زائل وانت الى الله تعالى صائر يا ابت اذا اردت ان يبقى
عليك الملك ويتجاوز عن سياتك في الاخرة وتكون عند الله من الابرار
فاحسن سرك مع الله واعبد الله في السر اكثر مما تعبده في العلانية فان
العلانية انما تصلح بصلاح السر وتفسد بفساد السر يا ابت انظر في
نفسك فما تكره لنفسك فلا تفعل مع رعيتك وما تحب لنفسك فافعل
ذلك مع رعيتك فانك كما تدين تدان وكما تجازي تجازى يا ابت قد
نصحتك فاقبل نصيحتي ولا تطع مفتونا في الدنيا يؤثر على ربك ويطيعك
فيما تامره لينال الدنيا وشهواتك بك والسلام عليك قال ابوه هرون
جزاك الله عني خيرا يا بني لا تخف عني خبرك ولا موضعك قال انا موضع
فلا ادري اين يوجهني ربي وان علامة موتي اذا ارد اليك مصحفي هذا
فاعلم اني قد مت فخرج ولم يتزود من منزلة الا ذلك المصحف ولبس جبة
من صوف وكان يسيح في الارض ويجتهد ان لا يعرف حتى وقع ارض البصرة
فكان ربما يحمل على راسه وياخذ اجرته فينفق على نفسه ويأكل من عمل
فبينما هو في السوق يذكر الله تعالى ويتوقع رزقه اذا اشترى رجل من
اهل الصلاح والفضل شيئا فصاح يا حمال فجاء اليه الفتى فلما نظر اليه
استحيى منه لما راى من جماله واثر العبادة عليه ولما عاين من النور على

وجهه فقال في نفسه ما ينبغي لي ان استخدم مثل هذا فاخرج درهما فناوله اياه فقال له خذ هذا ولا اكلفك حمل ما اشتريت فلم ياخذ الدرهم منه وغضب وقال تمنعني الحلال الذي اعطاني الله لي وتعطي الشبهة او الحرام قال المؤدب معناه الله اعلم انه لا يحل الصدقة لبني هاشم او انه قال لانه كان شابا قويا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي فتاول هذا الحديث وكان الفتى شابا وله قوة الكسب فغضب فلا ادري ماذا عنى قال رحمه الله رجعنا الى الحديث فقال الرجل فلما قال لي ذلك وقع حبه في قلبي فاحببت ان أواخيه فلم ازل به حتى عرفت منزله حيث ياوي اليه فكنت الطف به وادار به حتى استانس بي فقال لي ذات يوم ودخلت عليه فرايته مريضا مكروبا مستلقيا على التراب لم ار في منزله شيئا الا مصحفا فقال لي اليك حاجة فقلت وما حاجتك الي وكل حاجة لك فهي مقضية وفرحت بما قال فقال اذا انا مت فاحمل هذا المصحف وامر الى باب هرون الرشيد امير المؤمنين واحتل حتى تصل اليه وادفع هذا المصحف اليه بيدك فقلت له وكيف اتخلص الى هارون مع كثرة حجابه وهيبته فقال استاذن عليه واخبر الحجاب ان معك مصحفا فانك تصل اليه ان شاء الله قال فضمنت له ذلك فرجعت تلك الليلة الى منزلي فلما اصبحت غدوت اليه انظر اليه ماذا حاله فاذا انا بجماعة كثيرة وزحام غير قليل على بابه فاذا قد فارق الدنيا فنظرت فاذا كل ورع وعابد بالبصرة قد علم بموته الا القليل منهم فبلغت عليه فاذا ميت في سجوده فغسلناه وكفنا في ثيابه فلم ار في جنازته وعلى قبره الا باكيا وداعيا له ومثنيا عليه من غير ان يكونوا عرفوه فعلمت ان ذلك رداء البسه الله تعالى واظهر ما كان سره فرجعت الى منزلي فتزودت وخرجت حتى قدمت الى باب

هرون الرشيد فاستاذنت فلم يوذن لي فقلت للحاجب امير المؤمنين ان
معي مصحفا امرت ان ادفعه اليك فلما دخل الحاجب واخبره بذلك خرج
واذن لي والصراخ في داره وهو يقول اخبرني عن صاحب المصحف فنظرت
فاذا ماء عينيه قد سال على لحيته واذا انا به يبكي وينتحب فناولته
المصحف فلما نظر اليه قال لي مات رحمه الله قلت مات واوه حرمت من
دعائه ثم قال هل تدري من كان ذلك الشاب فقلت لا غير انه كان من
امره كيت وكيت قال ذلك ابني تزهد وترك الدنيا وما فيها حتى
مات وقد خار الله تعالى في الموت وما بعده نسال الله ان لا يحرمني رويته
في الاخرة وان يجزيه بعمله وان ياجرني على مصيبته قال فعرض على الاموال
فقلت لست احتاج الى شيء مما ذكرت فخرجت من عنده وتركته باكيا
قال الشيخ رحمه الله انما اوردت الحديث بطوله لحرفين احدهما انه قال
لابيه اذا اردت ان يبقى عليك الملك ويتجاوز عن سيئاتك وتكون
عند الله مع الابرار فاحسن سرك والثاني ان اخفى حاله وستر حتى لم
يعلم احد انه تزهد فبان انه واجب على المسلم تحسين السر واخفاء
الطاعة من عباده حتى لا يدخله الريا والسمعة قال رحمه الله وحكي
ان عبد الله بن المبارك راى فرسا يباع في السوق باربعين درهما فقال
ما ارخصه قيل فيه عيوب قال ماذا قال لا يعدو خلف العدو ويقف
حتى يدركه العدو ويصيح في موضع يحتاج فيه الى السكوت فقال ادل
هو قال فتركه فاشتراه تلميذ عبد الله بن المبارك فلما كان يوم الحرب
بارز هذا الفتى وعمل الفرس عملا حسنا فقال عبد الله للتلميذ اخبر
يوم ابتياعك بكذا فقال هو كما ذكروا ولكن لما اشتريته قلت في
اذنيها ايها الفرس تركت الذنب الذي لي في السر وطهرت سري فاترك
انت ايضا ما فيك من العيوب فحرك راسه ثلث مرات بان اجبت

قد خلت

في الخبر
الهمه الرا

وعرفت ان العيب كان من صاحبه لا من الفرس وصلى الله على محمد واله واصحابه
اجمعين الطيبين الطاهرين باب في ذكر علماء السوء والقراء بمسائلهم
وعظاتهم قال واذا افتتح الصلوة وكبر لها ولم تحضره النية حتى قراء الفاتحة
هل يكون شارعا في الصلوة ام لا قال هذا على وجهين اما ان يكبر مع نية
الصلوة او يكبر بغير نية الصلوة فان كبر مع نية الصلوة صار شارعا في النافلة
ولم يلغ تكبيرة وان كبر بغير نية الشيء فهو لاغ وليس بشارع في الصلوة
لقوله عليه الصلوة والسلام الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى ولم توجد
ههنا النية فصار لاغيا لمن امسك عن الطعام والشراب يوما كاملا في
غير رمضان بغير نية شيء لم يكن ذلك صوما لهذا كذا ههنا فان كبر
للصلوة ونوى الصلوة او لم ينو الصلوة الا انه كبر للصلوة ولم ينو اية صلوة
هي حتى قراء الفاتحة ثم تذكر انه لم ينو الصلوة التي عليه من الظهر او العصر
او المغرب او العشاء او الفجر لا يجزيه عما عليه الا بالنية المستانفة لان
النية من شرط صحتها ولم يوجد فان نوى في الابتداء انه يصلي الظهر او العصر
او المغرب او العشاء او الفجر ولم يكبر لها هل يصير شارعا فيها ام لا قال
علماؤنا لا يصير شارعا بغير تكبيرة الافتتاح وقال ابو بكر الاصم البلخي
البصري يصير شارعا فيها بالنية بغير تكبيرة الافتتاح لقوله صلى
الله عليه وسلم الاعمال بالنيات ولنا قوله تعالى وربك فكبر يعني عند
الشروع فيها ولقوله صلى الله عليه وسلم مفتاح الصلوة الطهور و
تحريمها التكبير وتحليلها التسليم فان لم يتذكر حتى قراء الفاتحة ثم
تذكر انه لم يكبر لها فكبر ونوى الشروع فيها هل يصير شارعا فيها
على جهة الاستقبال لها فان تذكر عند قوله ولا اله غيرك في الثناء فقال
هذه الكلمة ونوى الشروع فيها بهذه الكلمة صار شارعا فيها عند
ابي حنيفة رحمه الله على جهة الاستقبال لها لا على جهة المضي فيها لا

ما

ما قبلها لا يصير صلوة بهذه التكبيرة والنية فلما لم يصر ما قبلها صلوة
بهذه النية والتكبير صار مستقبلا لها من اولها وقال ابو يوسف و
محمد والشافعي لا يصير شارعا فيها وهذا على اختلاف بينهم نذكره
في باب فضل تكبيرة الاولى انه هل يصير شارعا في الصلوة بغير لفظة
التكبير ام لا ولو ان رجلا امسك عن الطعام والشراب بعض النهار ثم
نوى قبل الزوال جاز صومه عن صوم التطوع بالاتفاق وفي صوم
العين مثل صوم رمضان او قوله لله علي ان اصوم كل يوم جمعة او شهر كذا
يجوز عندنا ولا يجوز عند الشافعي ولا يجوز في صوم الدين كالقضاء و
النذر والكفارات مثل كفارة اليمين والظهار والقتل وجزاء الصيد و
الحلق والمتعة وقضاء رمضان وكفارته وصوم النذر مثل قوله لله علي
صوم شهر ولما جازت نيته قبل الزوال في صوم التطوع والعين صار ما
مضى من اليوم صوما مع ما بقي بخلاف الصلوة قلنا انما مضى لا يصير
صلوة ويصير مستقبلا لها من الموضع الذي كبر لها باي لفظ كبر
عند ابي حنيفة مثل قوله الله اجل او سبحان الله او الحمد لله او لا اله
غيرك وما اشبه ذلك والفرق بينهما ان في باب الصوم ورد الخبر وهو
قوله صلى الله عليه وسلم في يوم عاشورا حين دخل المدينة الا من
اكل فلا ياكلن بقية يومه ومن لم ياكل فليصم ولقول عايشة رح ان
النبي صلى الله كان يدخل على بعض نسائه فيقول هل عندكن من
طعام فان قلن نعم اكل وان قلن لا قال اني اذا لصائم فلولا هذا
الخبر لكنا نقول لا يجوز وهو يستقبل الصوم الا انا تركنا هذا
القياس بالخبر فلا يقاس عليه واذا جاوز الحاج الميقات غير
محرم ثم تذكر فاحرم ولبى في مكانه الذي وصل اليه جاز وعليه الدم
لمجاوزته الميقات بغير احرام على جهة الاستقبال ولم يصر ما مضى من المكان

غيره ٣

والوقت احراما وجابدليل وجوب الدم عليه بمجاوزته الميقات الا ترى انه
لو رجع الى الميقات واحرم قبل ان يحرم فيه جاز وسقط عنه الدم
بالاتفاق فلو انه احرم بالموضع الذي بلغ اليه ثم رجع الى الميقات فاحرم
منه سقط عنه الدم عندنا وقال زفر رحمه الله لا يسقط قلنا انه
لما عاد صار مستقبلا للحج فسقط عنه دم الجبر كصاحب السهو اذا
استقبل الصلوة فلو رجع الى الميقات بعدما احرم في مكانه الذي وصل
اليه ولم يلب من الميقات لم يسقط عنه عند ابي حنيفة رح لانه لم يصر
مستقبلا للحج فلا يسقط عنه دم الجبر وقالا يسقط عنه بالرجوع الى
الميقات لبى او لم يلب لانه صار مستقبلا للحج فلو احرم في الموضع الذي
بلغ اليه وطاف بالبيت ثم رجع الى الميقات لبى او لم يلب لا يسقط عنه
الدم بالاتفاق لان الحج قد تاكد بالطواف فلا يصير مستقبلا له بالرجوع
الى الميقات فلا يرتفع النقص الواقع بالعود اليه كما لو خرج من عرفات
قبل الغروب من يومه ثم عاد ووقف فيها حتى غربت الشمس لا يسقط
عنه الدم الذي وجب بالخروج فهذا كذا ههنا ولو لبى ونوى الاحرام
صار محرما اي احرام كان فان لم يحضره النية فهو تطوع وكذا لو سبح
او هلل او قلد بدنة ونوى الاحرام صح بالاتفاق ذكره في الامالي ولو
نوى الاحرام بقلبه ولم يلب ولا قلد ولا تكلم بشيء لم يجز في ظاهر
الاصول وروى الحسن بن ابي مالك عن ابي يوسف رحمه الله انه قال
يجزيه وقال الشافعي لظاهر الاصول ان الحج عبادة بدنية يعلم
الشارع فيها وقت الشروع وجعل الذكر شرطا في ابتدائها ولها
اركان مختلفة فلا يصير شارعا فيها الا بالذكر ولو ان رجلا وجد
لقطة او عبدا ابقا فاخذه لنفسه فهو غاصب يجب عليه الضمان اذا
هلك عنده فلو اخذه لصاحبه نظر اذا اشهد عند الاخذ لا ضمان عليه

كالصلوة

اذا

اذا هلك بالانفاق وان لم يشهد ضمن عند ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله ولم يضمن
عند ابي يوسف رح لهما انه ترك البيان عند الحاجة الى البيان فيضمن كما لو
جهل الوديعة عند الموت ولو وجد لقطة فلم يرفعها ليحفظها لصاحبها
بل نوى انه يرفعها لنفسه ثم تركها ولم يرفعها فهلكت لا ضمان عليه لانه لم
العصيان وتركه فلو انه رفعها لنفسه ثم نوى ان يدفعها الى صاحبها ثم هلكت
لا يبرأ بالنية لانه غاصب والغاصب لا يبرأ بالنية المودع اذا نوى
الخلاف لم يصر مخالفا بالنية فان رفعها وانفقها فهو مخالف ضامن فان
عاد الى الوفاق قبل الانفاق وردها عاد امينا عند اصحابنا حتى اذا هلك
بعد ذلك لا ضمان عليه وقال الشافعي لا يبرأ اذا دفع المزكي المال الى
الفقير ولم ينو شيئا ثم حضرته النية عن الزكوة نظر ان كان المال قائما في
يد الفقير صار عن الزكوة وان تلف لم يصر لانه نوى بعد فوات المال ولو
نوى المسلم ان يكفر والعياذ بالله بعد الف سنة فهو كافر من ساعته
ولو نوى الكافر الاسلام لا يصير مسلما الا بالشروع فيه وهو الاتيان بكلمة
الشهادة لان الاسلام عمل ولا يصير عاملا بنفس النية كصاحب الابل
السائمة اذا نوى ان يكون ابله للتجارة لا يصير للتجارة ما لم يعرض على
البيع لانه عمل ولو نوى صاحب الابل للتجارة ان يكون ابله السائمة
انعقد الحول من يوم نيته لانه ترك العمل فتكفيه النية كذا ههنا و
لو نوى المسلم طاعة فانه يكتب له حسنة بنيته فاذا عمل بها يكتب
له عشر حسنات ولو نوى السيئة لا تكتب عليه فاذا عمل كتب عليه
سيئة واحدة او يغفر ولكن لا ينبغي للمسلم ان ينوي السيئة بقلبه فيكون
في قلبه سيئة في لسانه الاستغفار والتوبة فيدخل تحت قوله تعم و
لا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام الاية
يعني لا تقل ايها العالم بما في كتاب الله تعالى ان هذا حلال حسنة و

هذا حرام خبيثة ثم تاخذ الحرام ولا تبالى فيكون فى قلبك خلاف ما تظهر
بلسانك حتى قال جعفر بن محمد بن الصادق رضى الله تعالى عنه نزلت هذه
الاية فى علماء السوء يقولون فى الدين برائهم يدل عليه ما روى عن ابى هريرة
رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج فى اخر
الزمان رجال يحلبون الدنيا بالدين يلبسون للناس جلود الضان
السنتهم احلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب يقول الله عز وجل ابى
تغترون ام على تجترون فبعزتى حلفت لابعثن على اولئك فتنة ادع
الحكيم فيهم حيران قال رحمه الله وعن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه عن
النبى صلى الله عليه وسلم انه قال انزل الله تعالى فى بعض الكتاب قل للذين
يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل
الاخرة ويلبسون للناس مسوك الضان وقلوبهم قلوب الذئاب و
السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر ابى يخدعون ام بى
يستهزءون فبى حلفت لابعثن فتنة ادع الحكيم فيهم حيران قال وعن انس
بن مالك رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويل لامتى من علماء السوء يتخذون هذا العلم تجارة لانفسهم لا اربح الله
تجارتهم وعنه وعن مالك بن مغول قال اسئل النبى صلى الله عليه وسلم
اى الناس اشر قال العلماء السوء والعلماء اذا فسدوا فهم اشر خلق الله
من المسلمين ثم قال يكون فى اخر الزمان عباد جهال وعلماء وقراء وعامل
فسقة بهم تضل امتى قال رحمه الله وعن عايشة رض قالت سمعت النبى
صلى الله عليه وسلم يقول ان فى جهنم واديا تتفزع منه جهنم وفيه جب
يفزع ذلك الوادى منه وان فى الجب حية تتفزع ذلك الجب منها قيل لمن
يا رسول الله قال للفسقة حملة القران والعلم وعن ابى سعيد الخدرى
وانس رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال سيكون

فى

في امتي قوم يحسنون القيل ويسيئون الفعل ويقرؤن القرآن ويعلمون
العلم ويعلمونه ولا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من
الرمية هم شرار الخلق والخليقة يدعون الى كتاب الله تعالى بعلمهم و
ليسوا منه قالوا يا رسول الله وما سيماهم قال التحليق يعني الشوارب قال
وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و
سلم ياتي على الناس زمان يتعلمون القرآن ويحفظون حروفه ويضيعون
حدوده فويل لهم مما حفظوا وويل لهم مما ضيعوا ان اولى الناس بهذا
القرآن من يرى اثره عليه وان لم يكن جمعه وان ابعد الناس منه من جمعه
ولم ير اثره عليه اولئك القراء السوء والعلماء الفسقة فويل لهم ثم
ويل لهم قال رحمه الله وعن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فتنة العالم ان يكون الكلام احب
اليه من الاستماع وفي الكلام تنميق وزيادة ولا يرى على صاحبه الا
الاثم والخطاء والمستمع شريك المتكلم وفي الاستماع سلامة وتعلم فمن
العلماء من يخزن علمه ولا يحب ان يوخذ منه فذلك في الدرك الاول
من النار ومن العلماء من يكون في علمه مثل سلطان يغضب ان يرد
عليه قوله فذلك في الدرك الثاني من النار ومن العلماء من يرى بعض
الناس احق من بعض فذلك في الدرك الثالث من النار ومن العلماء
من يستحق الزهو والعجب فاذا وعظ عنف واذا وعظ انف فذلك في
الدرك الرابع من النار ومن العلماء من ينصب نفسه للفتوى ويقول
للناس سلوني ما بدا لكم فيفتي فيما لا يعلم فيكتب عند الله متكلفا و
الله تعالى يبغض المتكلفين فذلك في الدرك الخامس من النار ومن
العلماء من يتعلم كلام اليهود والنصارى ليغزر به علمه ويكثر به احاديثه
فذلك في الدرك السادس من النار ومن العلماء من يتخذ علمه مروة ونبلا

ويطلب المنزلة والذكر فذلك في الدرك السابع من النار ثم قال صلى الله عليه
وسلم فعليك بالصمت فانه حكمة عظيمة ولا تنطق الا بحق فانك به تغلب
الشيطان الرجيم ولا تمش في غير ادب ولا تضحك من غير عجب قال رحمه الله
وعن اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يجاء بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار فينطلق فيدور به في النار كما
يدور الحمار بالرحى فيطيف به اهل النار يعني يعرفون فيقولون يا فلان
ما لك ما اصابك الم تكن تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتعلم العلم قال
بلى كنت امركم بالمعروف ولا افعل وانهاكم عن المنكر ولا انتهي واعلمكم
العلم ولا اعمل به قال رحمه الله وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي مررت برجال يقرض شفاههم بمقاريض
من نار فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء خطباء امتك
من الذين يامرون الناس بالبر وينسون انفسهم وهم يتلون الكتاب
افلا يعقلون قال رحمه الله وعن وهب وكعب الاحبار قالا اوحى الله تعالى
الى شعيب النبي على نبينا وعليه السلام قل للعلماء السوء خصصتكم بنزيلي
واستودعتكم حكمتي وشرايع ديني حتى اذا اعلاكم النهار وركبكم النوم تركتم
مجالستي واثرتم الظالمين الذين عادوني في بلادي وعبادي ودعوتكم
الى بابي فلم تجيبوني ونصحتكم فاتهموني واتبعتكم فهربتم مني يعني دعوتكم
الى بابي فهربتم من بابي وعزمتم ابواب الظالمين واطلقتم وجوهكم لهم
فبعزتي حلفت لاكبنكم على وجوهكم في النار فتبكون فلا ارحمكم وتد
عون فلا استجيب لكم قال رحمه الله وعن اسلم بن عبد الله قال دخلت
على عمر بن الخطاب رضي الله تعالى يوما فوجدته يبكي فقلت ما يبكيك
يا امير المؤمنين قال اني ذكرت قوما يكونون في اخر هذه الامة يتشبهون
بالعلماء ضاحكين لاعبين غيابين مداحين لا الله يخافون ولا الناس
يستحيون.

يستحيونهم ونظرائهم يسد بهم زوايا جهنم وان كانها فيناد ون واصيا
ماه واصلوناه واه حياه فلا يلتفت اليهم ولا يرحمون ثم قال قال صلى الله
عليه وسلم ان اخوف ما اخاف عليكم كل منافق عليم اللسان وقال عبد الله
بن مسعود رضي الله ياتي على الناس زمان ياكلون بالسنتهم يعني العلماء
كما ياكل البقر بالسنتها وهم ابغض الخلق الى الله تعالى قال الحسن البصري رحمه
الله ثلثة رجل يتعلم العلم ليستاكل الناس في البلدان ورجل تعلم العلم
وهو يجالس الملوك وهو في نفسه اعظم من الملوك ورجل تعلم علما وتزهد
في الدنيا فذلك العالم حتى قال ثلثا قال لقمان لابنه يا بني اياك ومجا
لسة العلماء السوء فانهم يطلبون بعلمهم الدنيا بها يتغضبون وبها يسخطون
وبها يعادي بعضهم بعضا يا بني لا يغرنك كثرة الجموع التي تجمع اليهم
فان كثيرا منهم يجلسون اليهم رجاء ان يصيبوا بذلك شهوات الدنيا
ولذاتها والمتعلمون يخدعونهم وهم يخدعون المتعلمين فصار المعلمون
لهم اعداء والمتعلمون اعداءهم قال رحمه الله وعن المسيب بن واضح
قال كنت مع عبد الله بن المبارك في طريق الروم فقال لي يا مسيب
ما جاء فسد العامة الا من قبل الخاصة قلت يرحمك الله يا ابا عبد الرحمن
فلم قال لان امة محمد صلى الله عليه وسلم على خمس طبقات اولها العلماء
والثاني الزهاد والثالث الغزاة والرابع التجار والخامس الولاة فاما
العلماء وهم ورثة الانبياء واما الزهاد فهم عمود هذه الارض واما
الغزاة فهم جند الله تعالى في ارضه واما التجار فهم امناء الله تعالى واما
الولاة فهم الرعاة فاذا كان العالم طامعا وللمال جامعا والجاهل لمن
يقتدي واذا كان الزاهد راغبا فالتائب بمن يهتدي واذا كان الغازي
مرائيا فمتى يظفر على عدو واذا كان التجار خائنا فكيف يؤمن الخائن و
اذا كان الوالي ذئبا فمن للرعية ومن يحفظها قال قلت الله المستعان

قال ابو محمد عبيد الله بن سهل بلغني انه اذا فعل قرّاء اهل الزمان وعلماء ها ثلثة
اشياء عاقبهم الله تعالى بثلثة اشياء اذا تركوا حراسة القلب عاقبهم الله برفع
الهيبة واذا اشتغلوا بالزهد واللذة عوقبوا برفع المودة من قلوب العباد و
اذا اشتغلوا بالذنوب ولم يتوبوا عوقبوا بالعداوة واذا اشتغلوا بالعداوة
لم يقبل منهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فهلكوا قال رحمه الله وعن
سفين الثوري رحمه الله قال اذا رايت العالم يحب الاغنياء فاعلم انه صاحب
الدنيا واذا رايته ياتي ابواب السلاطين فاعلم انه لص وقال مكحول الشامي
القران والفقه رفعة في الدين فمن تعلم القران والفقه وفقه في الدين ثم
اتى باب السلطان تملقا اليه وطمعا فيه ورغبة الى ما في يده خاض في
نار جهنم بعدد خطاه اليه وصلى الله على خير خلقه محمد واله اجمعين

باب في الورع وذكر الورعين بمسائل وعظاته قال رحمه الله ولو ان
رجلا شك في طلوع الفجر في رمضان انه طلع ام لا جاز له ان يتسحر لانه
على يقين من الليل شاك بالنهار واليقين لا يزول بالشك ولكن الافضل
والاورع ان لا يتسحر لقوله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا
يريبك والتسحر بريبة وترك التسحر لا بريبة فوجب ان يدع لهذا ولو ان
مسلما قيل له لتكفرن بالله والا لاقتلنك بالسيف جاز له ان يجري
كلمة الكفر على لسانه اذا كان قلبه مطمئنا بالايمان عياذا من السيف
ولكن الافضل والاورع ان لا يجري كلمة الكفر على لسانه ويعطي نفسه
حتى يقتل ولو ان رجلا تزوج امراة بالغة فجاء رجل او امراة او
امراتان او رجل واحد وامراة واحدة وشهدوا انها اخته من الرضاع
حل له ان لا يقبل هذه الشهادة ويمسكها ولا يفارقها حتى يشهد على
ذلك بين يدي الحاكم رجلان عدلان او رجل وامراتان عدول عندنا
والافضل والاورع ان يطلقها ويعطي لها مهرها كلها اذا كانت

مدخولا بها ونصف مهرها اذا كانت غير مدخول بها والافضل لها ان
لا تاخذ من المهر شيا لقوله تعالى الا ان يعفون او يعفو الذي بيده
عقدة النكاح وان تعفوا اقرب للتقوى وانما كان الافضل له ان يطلقها
لما روي عن عقبة بن الحارث انه تزوج بنت ابي اهاب وجلسا ياكلان وجاءت
امراة سوداء وسالتهما ان يطعماها من طعامهما فلم يطعماها فقالت بحق
الرضاع الذي ارضعتكما فاخبر عقبة بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال صلى الله عليه وسلم كيف وقد قيل ثلث مرات ندبه الى الفرقة ولم
يفرق بينهما فبان على صحة ما قاله علماؤنا رحمهم الله وقال الشافعي يقبل
على الرضاع شهادة واحد عدل رجلا كان او امراة وكذا لو تزوج امراتين
فشهد له رجل عدل او امراة عدلة او رجل واحد وامراة واحدة او
امراتان انهما اختان من النسب او من الرضاعة حل له امساكهما جميعا
والافضل والاورع ان يفارق احديهما ويمسك الاخرى ايتهما شاء
لما ذكرنا ولو ان امراة شهد عندها رجل واحد ثقة
او امراة عدلة ان زوجها طلقها ثلثا فرفعت امرها الى القاضي فانكر
الزوج ذلك ولم يقم لها بينة الا ذلك الرجل او تلك المراة فحلفه
القاضي فحلف فدفعها القاضي اليه حل له المقام معها والافضل و
الاورع ان لا تقيم معه وتبذل المال او تحتال بحيلة يفارقها
للشبهة التي دخلت في امرها وكذلك لو ان رجلا قال لرجل قتلت
اباك عمدا لانه كان ارتد عن الاسلام او كان قتل وليي او كان زنا
وهو محصن ووجب عليه الرجم حل للابن ان يقتل المقر لانه قتل
عمدا ظهر في دار الدنيا والله تعالى يقول وكتبنا عليهم فيها ان
النفس بالنفس والنبي صلى الله عليه وسلم يقول العمد قود ولكن
الافضل ان يتورع عن قتله حتى يظهر حال ابيه هل كان بما اخبر عنه

من تحليل الدم او لم يكن فان ظهر لم يقتله وان لم يظهر ذلك حينئذ قتله لان القتل
شيء لو جاز ووقع الغلط فيه لم يمكن تداركه وكذلك لو راى رجل رجلا
يقتل اباه ويقول القاتل هو مرتدا وقتل وليي عمدا او هو زان بعد الاحصان
جاز للابن قتل قاتل ابيه ولكن الافضل ان يتورع حتى يظهر حال ابيه
ولو ان رجلا راى جارية او شيئا اخر في يد رجل يزعم انه ملكه فثم راه
في يد رجل اخر يزعم انه اشتراه منه او وكله ببيعه او كان هذا ملكه في
يد الاول وهو عدل ثقة حل للرجل شراؤه منه ولكن الافضل ان يتورع
عن شرائه حتى يعلم يقينا ان الامر كما زعمه ذو اليد الاخر لانه يحتمل ان
يكذب في قوله وحكايته ويجوز للرجل ان يجيب دعوة المملوك الماذون
في التجارة او دعوة المكاتب لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
يجيب دعوة المملوك ويحلب الشاة ويحذو النعل ويسقي في البيت و
يقبل هدية بريرة وهي مكاتبة ويقول هي لها صدقة ولنا هدية ولكن
الافضل والاورع ان لا يجيب دعوتهما لانه يحتمل ان المولى لا يرضى
به واما المكاتب فانه لا يملك التبرعات بدليل انه لا يصح كفالته و لا
هبته ولا صدقته فكان له ان يتورع عن ضيافتهما ويجوز للرجل ان
ياكل طعام رجل دفع اراضيه اليه مزارعة او اخذ الارض منه مزارعة
لانها جائزة عند ابي يوسف ومحمد ولكن الافضل والاورع ان لا ياكل
من طعامهما شيئا لانها فاسدة عند ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه
ومالك والشافعي رحمهما الله ويجوز للرجل ان يجيب دعوة الفاسق
لانه ملكه كما للمتقي والافضل والاورع ان لا يجيب دعوته لانه عسى
ان لا يتقي عن الشبهات والحرام لفسقه قال وهذا كما سمعت الامام
ابا محمد الخبراخزي يقول سمعت الامام الزاهد ابا بكر احمد بن سعد
السمسني يقول اعطاني الله اربعة اشياء اللسان واليد والحلق و

الرجل

الرجل فاعطيت الشركة للناس كلهم فى شيئين فى اللسان واليد حتى
اتكلم بلسانى مع كل من تكلم معى تقيا او فاسقا والثانى اليد حتى
اصافح الناس بها برهم وفاجرهم ولا شركة لاحد فى شيئين الحلق لا
اكل الاطعام من اعلم ان طعامه وكسبه من حلال والثانى الرجل حتى
لا امشى برجلى الا الى من اعلم انه تقى نقى ورع فبان انه ينبغى ان
يتورع الانسان فيما يظن فيه ويشك فى حاله قال رحمه الله يدل عليه
قوله تعالى لنبيه موسى عليه السلام حين بعثه الى فرعون يدعوه
الى الاسلام اذهبا الى فرعون انه طغى الى قوله ان فى ذلك لايات لاولى
النهى قال قتادة فى تفسير معناه عظة وعلامة لاهل التقوى والورع
انهم لما علموا محاسبون فى العقبى تورعوا وتزهدوا فى الدنيا وتركوا
الدنيا وما فيها لاهلها قال رحمه الله يدل عليه ما روى عن ابى هريرة
رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال يا ابا هريرة
كن قنعا تكن اغنى الناس وكن ورعا تكن اعبد الناس وارض
بما قسم الله لك تكن ازهد الناس وعن سعيد بن المسيب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حد الاسلام باربعة محيطة الشكر فى
الرخاء وهو زيادة فى النعم والصبر على الضراء والشدة وهو نجاة من
النار والقناعة وهو شرف المومن والورع وهو ملاك الامور وعن انس
رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خشية الله
راس كل حكمة والورع سيد العمل فمن لم يكن له ورع يصده عن معاصى
الله اذا خلا لم يعبا الله بشئ من عمله قال النبى صلى الله عليه وسلم
لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا لما به
باس عن وهب بن منبه قال قال عيسى بن مريم على نبينا وعليهما
السلام للحواريين لو صمتم حتى تصيروا امثال الحنايا وصليتم حتى

تكونوا امثال الاوتار وجرى من عينكم الدموع امثال الانهار ما ادركتم ما عند
الله تعالى الا بورع صادق وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه
قال قلنا يا رسول الله على ما نبايعك قال على ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا
ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق فمن اتى بعد الايمان بشيء
من ذلك فاقيم عليه الحد كان الحد كفارة له ومن ستره الله تعالى فحسابه
على الله ان شاء غفر له وان شاء عذبه ومن تورع واتقى ولم يات بعد
الايمان بشيء من ذلك ضمنت له الجنة حتى يدخلها خالدا مخلدا وعن
انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اصبح وهمه التقوى عن المعاصي ثم اصابه من ذلك شيء غفر الله له ذلك
قال رحمه الله سمعت ابا الحسن المفسر البوزجاني يروي في عامته
بالفارسية عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه انه دخل السوق
ليشتري لنفسه قميصا فوقف على حانوت رجل فقال هل عندكم قميص
بثلاثة دراهم قال نعم يا امير المؤمنين اصبر حتى فرغ فلما عرف انه فطن
به ذهب من باب حانوته لئلا يحابيه في البيع لامارته عليه وجاء الى باب
حانوت رجل اخر وقال هل عندك ثوب بثلاثة دراهم فقال اصبر حتى
افرغ فعلم انه لم يشعر به فجلس حتى فرغ الرجل ودخل بيت ماله واخرج
ثوبا خشنا فدفع اليه فدفع علي ثلثة دراهم وقال اشتريته بهذه
الثلثة الدراهم وقال البايع بعت منك بذلك فلبس علي رض ذلك
القميص ثم قال اللهم اجعل لي خير القميص وقوني حتى اعبدك فيه و
اعصمني حتى لا اعصيك فيه ثم نظر الى كميه فاذا هما اطول من اليدين
بقدر شبر فقال للبايع اقطع هذه الزيادة فقال يتعيب الثوب قال الثوب
لي ويجوز لي ذلك فافعل ما امرك به فابى البايع ذلك فجاء رجل اخر فقال
انظروا الى هذا المجنون يقطع كميه فقال علي رضي الله الحمد لله الذي

باب
١٥

الحل

اكمل ايماني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يتم ايمان
امرئ مسلم حتى يقول الناس انه مجنون ثم امرها بقطعهما فقطعوا
وانصرف قال رحمه الله اختلف الناس في قطع الزيادة قال بعضهم الزيادة
على اليدين يشبه عمل الشيطان فكره ان يشبهه وقال بعضهم
انما قطع لانه كان يحتاج الى حساب تلك الزيادة اذ هو غير محتاج
اليها في ستر اعضائه بها فقطع كيلا يحاسب عليها في العقبى فهم كانوا على
هذا الورع والزهد فعلينا الاتباع باثارهم حتى نلحق بهم في العقبى
وعن عروة عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها كتبت الى معاوية رض
اما بعد فاتق الله فانك اذا اتقيت الله كفاك الناس واذا اتقيت
الناس لم يغنوا عنك من الله شيئا وعن معاذ النسفي رحمه الله قال
سئل يونس بن عبيد الله فقال ما غاية الورع قال الخروج من كل شبهة
ومحاسبة النفس في كل طرفة عين حتى قال ابن عباس رضي الله عنهما
التقي من يحاسب نفسه في كل يوم كما يحاسب شريكه معناه والله اعلم
انه يحاسب مع نفسه فيقول ما فعلت اليوم الخير ام الشر وماذا قدمت
الى الاخرة الخير ام الشر وما اكلت من الحلال ام من الحرام وماذا لبست
من الحرام ام من الحلال فهذا هو التقي والورع حتى قال عبد الرحمن الخواص
الصوفي لا يدخل البادية الا من كان معه ايمان وهميان فاما الايمان
فظاهر لا يحتاج الى بيانه واما الهميان فالزهد والورع معناه والله
اعلم انه لا يجاوز الصراط الا من كان مؤمنا وورعا تقيا قال رحمه الله
سمعت ابن عنبسة رضي الله يقول قال الحكماء ينبغي ان يكون
المومن كالنحلة لما اكلت من طيب الطعام وسكنت في الجبال كان روثها
طعام للملوك وشفاء للناس كما قال الله تعالى واوحى ربك الى النحل
الى قوله فيه شفاء للناس فكذلك المومن اذا اكل حلالا ولبس حلالا

وقد صار في الاحاديث ابن ... رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قال خير احسن الصدقة ... في الدنيا جاز على الصراط

وخاف من الله تعالى واختار العزلة من الناس كان مرجعه الى ما يشتهيه الناس
وشفاوهم وهو الجنة كما قال الله تعالى وجنة عرضها السموات والارض
اعدت للمتقين قال رحمه الله رايت في كتاب اللطائف قال يوسف بن
الحسين وكان سيد الا يسكن احد ولا يتفكر احد بغير الله تعالى الا كانت
عليه عقوبة ومن ظن حرمه اليقين ومن تكلم بما لا يعنيه حرم الصدق
ومن شغل جوارحه في غير طاعة الله حرم الورع فاذا حرم العبد هذه
الاربعة فهو في ديوان الاعداء قال رحمه الله سمعت ابا الفضل محمد بن
نعيم يحكي عن الوليد بن مسلم الدمشقي قال كان يتلقى امراة يقال
لها بهارة وتكنى بام جميل وكانت من افضل النساء لها فهم وعقل و
كان يجلس اليها اصحاب الحوا القوم فربما كانت تقول والله اني لكارهة
لمجالستكم فيقال لها ولم ذلك فتقول لانكم في غفلة وعيشة وامل
ممدود وغد ظاهر فما ارى عليكم ظهور الخشية في اللباس ولا حلية
اللون ولا نحول الجسم وذلك انكم شغلتم قلوبكم في لذة الطعام والشراب
وليس يتبين فيكم الخوف والورع وكانت اذا اجنها الليل بادرت بالصلوة
ثم نادت يا راقد الليل الى كم بقاءكم في الدنيا فتمكث ما شاء ان تمكث
فلا يزال ذلك دابها وعادتها حتى تصبح فلما كان بعض الايام جاءها
شاب في طلب الحديث فبلغه خبرها فاتى مجلسها وكان حسن القراة
فامرته بالقراة فقرا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الى قوله
ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فخرت مغشية عليها فحركوها و
ظنوا انها مغشي عليها فلما طال بهم الامر نظروا فاذا هي ميتة وكان
يومها عجبا لم يتخلف واحد عن جنازتها قال رحمه الله فالزهد
والورع الذي يظهر ورعه في ثيابه وجسمه ولونه وجهه وافعاله
كما قالت ام جميل رحمها الله نعم وانما اوردت الحكاية بطولها

لقولها

لقولها ما الذي علیکم ظهور الخشية والورع ينبغي ان يجتهد حتى يظهر اثر
الورع فيه قال سمعت الفقيه الزاهد ابا اسحاق ابراهيم بن اسحاق بن جعفر
يحكي بالفارسية عن عبد الله بن المبارك ان سهل بن عبد الله التستري
دخل عليه يوما فقال لم لا تمنع جواريك عن اعين الناس قال عبد الله
ابن المبارك اين رايتهن قال فوق السطح فلما وقع بصرهن على ضحكن و
قلن جاءنا سهلنا ثلث مرات فقال عبد الله اذن انهاهن ان شاء الله
فلما خرج سهل قال عبد الله قد دنا موته اولئك الحور العين نادين
اليه اذ ليست لي جارية واهلي لا تعلوا في السطح فمات سهل عن قريب
فلما تزهد وتورع في الدنيا اظهر الله تعالى رحمته عليه في دنياه
حتى تبشرت به الحور العين قال سمعت اسمعيل المؤدب الكبير يحكي
رحمه الله يحكي عن السدي رحمه الله قال قال لي امير المؤمنين
هرون الرشيد رحمه الله وردت نادرة في ليل او نهار فائتني
بها قال فارقت ليلة وانا على سريري في الحبس فدعوت السجان
فقلت هل عندك رجل في السجن ظريف يسامرني ليلتي فاني
قد ارقت قال عندي رجل يقال له فارس من الادباء فقلت
له ائتني به فاتاني به فقلت له حدثني باعجب ما رايت قال اصبنا الطريق
فاخذت سهمي ونزلت على امراة فجعلت اشرب فلما ان اخذ في الشراب
راودتها عن نفسها فقالت اتق الله ما لك حرمة اما لك اخت اما لك
ام قال فتركتها ثم اخذ الشراب في فراودتها عن نفسها فقالت اتق
الله وقالت مثل مقالتها الاولى ثم قالت انت رجل تصيب الطريق وعندي
دواء اعطيك تلطخ على نفسك فلا ينفذ ولا يجري فيك سلاح قال
قلت كيف لي بذلك قالت جربه علي فاوهمتني انها قد مسحت عنقها
بشيء ثم مدت رقبتها فضربت بالسيف فاذا راسها بالناحية قال

فضربت راسي الارض وغشيت انها خدعتني قال السدي رحمه الله فركبت الى
هارون الرشيد فيه فاذن لي فدخلت فاذا هو جالس على كرسي فحدثته
فدعا خادمه فقال لا تدع الليل احدا من بناتي وامهات اولادي الا حدثتهن
ليعلمن ان في النساء من يختار القتل على الفجور والورع يجب ان يكون بهذا
القدر حتى يختار قتل نفسه ولا يتناول الحرام وكان المتقدمون يتنزهون
ويتورعون عن الشبهات حتى قال عمر كنا ندع تسعة اعشار الحلال
مخافة العشر الحرام قال سمعت ابا النصر احمد بن محمد الزندقوني رحمه
الله يقول دخل ثلثة نفر مسجدا بالبمن فقسموا مالهم بينهم فاذا هم
بفقير يدعى ابو تمام الصوفي فسالهم شيئا فابوا ان يعطوه فجلس على
مكانه ففرغوا عن القسمة وانصرفوا وحمل كل واحد منهم ما اصابه من
المال ونسي الذي سال الغريب شيئا فلم يعطه نصيبه في المسجد وهو
عشر الاف دينار فراه فرفعه وخباه تحت الحشيش عند المحراب وجلس
مكانه ذلك فما لبث الا قليلا حتى رجع الرجل كالمغمى عليه وقال هل
رايت شيئا يا غريب قال نعم سومعي لا تحزن فقال اين هو فقال ههنا
عند المحراب تحت الحشيش قال فرفعه فوجده مختوما بخاتمه كما كان فاخرج
الف دينار ودفع الى الغريب فلم يقبله الغريب وقال كانت حاجتي الى
صدقتك فاما الى هذا فلا لاني لو اخذت شيئا من هذا فهو مكافات
لما اديت من امانتي فهذا الغريب مع حاجته وفقره تزهد وتورع فلم
ياخذ شيئا من الشبه فهو الزهد والورع وصلى الله على محمد واله اجمعين
باب في فضل محبة الله تعالى بمسائله وعظاته واذا قال الرجل
لامراته انت طالق ان شاء الله لم يقع الطلاق لان الاستثناء يرفع
قوله انت طالق لقوله عليه السلام من حلف واستثنى فلا حنث عليه بدليل
ان من حلف وقال والله لا ادخل دار فلان ان شاء الله لم ينعقد اليمين

رابع الى الذكر والضمير في قوله تصيبه منقول الى...
راجع الى الغريب قوله نصيبه متعلق بنسي...

حتى

حتى اذا دخلها لم يحنث وكذلك لو قال لها انت طالق بمشية الله لم يقع الطلاق
وكذلك لو قال لها انت طالق بارادة الله تعالى لم يقع الطلاق لانا لا نعلم
ان الله اراد طلاقها او لم يرد فوقع الشك فلا يقع الطلاق بالشك وكذلك
لو قال لها انت طالق انشاء الله تعالى وشاء فلان وقال فلان قد شئت لم
يقع الطلاق لانا لا نعلم ان الله شاء او لم يشاء وهو قد علق طلاقها
بمشيته ومشية الله تعالى وقد علمنا مشية فلان ولم نعلم مشية الله
تعالى فلم يقع وكذلك لو قال لها انت طالق انشاء الله وشئت انت او
قال انت طالق ان شئت وشاء فلان وشاءت بنفسها ولم يشاء فلان
او شاء فلان ولم تشاء هي لم يقع الطلاق لما ذكرنا انه علق بمشيتين و
قد وجدت احديهما ولم يوجد الاخرى وكذلك اذا قال لها انت طالق ان
شئت فقالت قد شئت انشاء ابي لم يقع لانه فوض الايقاع ولم يفوض
التعليق وهي بقولها انشاء ابي علقت الطلاق بمشية ابيها فلم يقع و
ان شاءت ولو قال انت طالق في امر الله او في حكم الله او في ارادة الله او
في رضاء الله او في محبة الله او في مشية الله او في قدرة الله لم يقع في
شيء من ذلك الطلاق لانا لا ندري ان الله تعالى امر بطلاقها او لم
يامر اراد او لم يرد شاء او لم يشاء احب او لم يحب حكم او لم يحكم فوقع
الشك فلا يقع ولو قال انت طالق انشاء الله تعالى وشئت انا فشاء
هو بنفسه لم يقع لوقوع الشك في مشية الله نعم ولو قال لها انت طالق
ان احب الله تعالى او بمحبة الله تعالى او قال ما احب الله لم يقع عليها
شيء من الطلاق لانا لا ندري ان الله تعالى احب طلاقها او لم يحب مع
ما ان الله تعالى لا يحب الطلاق بدليل قوله عليه الصلوة والسلام ما
خلق الله تعالى حلالا احب اليه من العتاق ولا خلق حلالا ابغض اليه
من الطلاق قال وقال احمد بن الفضل الجندي المفسر في معنى هذا

الخبر ان الله تعالى يحب الوصلة ولا يحب القطيعة ففي الطلاق قطيعة
فلذلك ابغض يدل عليه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم
عن دينه الى قوله لومة لائم قوله تعالى يا ايها يا نداء وايها تنبيه الذين
اشارة امنوا بشارة فكانه تعالى يقول يا من هو لي بشرة خاصة من
يرتد منكم عن دينه يعني من يرغب عن دينه الاسلام ويتركه ويتولى
عن بابي كما ارتدادا اليهود والنصارى عن دينهما فقد صار بغيظي لانه قطع
مني الوصلة فاني لا احب القاطع والتولي عن بابي يدل عليه انه عقب
قوله تعالى فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه يعني ياتي الله بقوم
اخرين يحبهم ويحبونه يعني ياتي الله بقوم يحبهم كحب الوالد ولده
ويحبونه كحب الولد والده اذلة على المؤمنين يعني رحماء عليهم
متواضعين لهم كالعبيد لساداتهم اعزة على الكافرين يعني اشداء
عليهم كالاسد على الثعالب يجاهدون في سبيل الله مع اعداء الله في
طاعة الله تعالى ومرضاته ولا يخافون لومة لائم ولا يبالون ولا يهابون
عشيرة ولا قرابة ذلك فضل الله يعني هذا النعت والوصف كرامة من
الله تعالى لهم يؤتيه من يشاء يعطيه من يشاء فيوفق له والله واسع
عليم واسع عطاياه عليم بمن يصلح لبابه وخدمته ومعرفته قال
ونزول الاية في اهل اليمن كما جاء عن ابي صالح عن الكلبي ان العرب
كانوا يسلمون فيمكثون على الاسلام ساعات ثم يرتدون حتى انزل
الله في شانهم ومن الناس من يعبد الله على حرف اي لطمع في الدنيا
فان اصابه خير اطمان به يعني اذا كان النعماء متواترة عليهم والبلايا
مدفوعة عنهم قالوا هذا دين حسن والتمسك به واجب فان اصابته
فتنة يعني اذا اصابته خسران في ماله ومصيبة في اهله وعياله انقلب
على وجهه يعني ارتد عن دينه قال الله تعالى خسر الدنيا والاخرة

فهذا

فهذا كان حالهم وكان النبي عليه الصلوة والسلام يغتم اذا ارتد طائفة من
الناس ويفرح اذا اسلم طائفة فجاء اهل اليمن الى الكعبة ليحجوا اثنا
عشر الف رجل كفارا ومعهم صنم يقال له هبل ووضعوا الصنم على
جبل عظيم وقد غطوه بالديباج وزينوه بالوان الحلي فذهب النبي
عليه الصلوة والسلام الى الموسم ودعا اهل اليمن الى الله تعالى فقالوا
لا بد لنا من معجزة وبرهان عليه فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم
قضيبا بيده وقال قلعوا الصنم الي فاتى به فقال جردوه فجردوه فوضع
القضيب عليه فقال يا هبل من انا فاجاب فقال انت رسول الله رب
السماء فسجد الاثنى عشر الف رجل على المكان ثم رفعوا رؤسهم و
شهدوا بان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فانزل الله تعالى
في شانهم قوله فسوف ياتى الله بقوم وهم اهل اليمن الاية الى آخرها
ثم قوله تعالى يحبهم كحب الوالد ولده لان الوالد اذا احب ولده يحفظه في الدنيا
عن بلايا الدنيا وآفاتها وعن الغرق بالماء والحرق بالنار فكانه
تعالى قل يا محمد عليك السلام لامتك ان الله تعالى يقول انا احبكم
كحب الوالد الولد فاحفظكم عن آفات القيمة وشدائدها ثم قال ويحبونه
اى كحب الولد والده قال الله تعالى محبتي لكم اشد من محبة الوالد
لولده فان من احب ولدا او امراة او زوجا فانه اذا رآه وسائمه يحزن
من نفسه ان لا يراه اياما وياخذه الملالة والسامة اذا كثر
رؤيته وعبدي لا ياخذه الملالة ولا السامة مني ولا يرضى بفراقي
واني لا امل ولا اسام من عبدي فكلما دعاني اجبته وكلما
سالني اعطيته وكلما قرب مني قربته ولا ارضى بفراقه مني قال
وسمعت ابن عنبسة نكتة اخرى ان الله بدا بمحبته اولا لان
العادة الجارية بين الخلق ان من ابتداء بالمحبة مع انسان و

الصداقة معه والمكاتبة اليه ثم بلغه منه جفاء ووحشة لا يقطع عنه ويقول كيف اقطع عنه وانا الذي بدات والمكاتبة معه فكا لله تعالى يقول في الابتداء تكرم بالمحبة وكنت عالما بعيوبكم وخطاياكم فكيف اقطع عنكم بجفاكم وقد بدات بالمحبة اولا قال وسمعت نكتة اخرى من ابي عبد الله الرزقي قال كان الله تعالى يقول علمي بعيوبكم لم يمنع عطاء محبتي اياكم في الابتداء فكيف يمنع عطاء مغفرتي في العقبى وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال اوحى الله تعالى الى داود على نبينا وعليه السلام يا داود من اكل شبعا لا يصلح لخدمتي ومن نام جميع الليل لا يصلح لجنتي ومن لا يحب لمن احبني لا يصلح لمحبتي قال سمعت ابا الفضل البرمغديني رحمه الله يحكي عن ابي الحسن النوري رحمه الله انه كان واقفا بين جبال نور اذا تاه شاب فقال دلني على ماء اتوضاء به واصلي ركعتين ثم اموت فقال الموت ليس في يدك فقال الغلام غير اني اشتقت الى الله تعالى وانه تعالى لا يمسك حبيبه على الشوق طويلا فقال له خلف هذا الجبل عين ماء فذهب وابطاء الانصراف قال فذهب اليه ابو الحسن فاذا هو فارق الدنيا في سجدة فدفنه ثم نبشه بعد ايام لينظر ما حاله قال فضحك الميت في وجهه وقيل هذا في الغسل فقال ابو الحسن اتضحك بعد الموت فقال الميت اما تعلم ان الله تعالى لا يميت حبيبه بل ينقله من دار العمل الى دار الكرامة وعن الحسن البصري رحمه الله قال اوحى الله تعالى الى داود النبي فقال يا داود احبني واحب من يحبني وحببني الى عبادي فقال يا رب احبك واحب من يحبك فكيف احببك الى عبادك قال ذكرهم الائي ونعمائي فانهم لا يعرفون الا الحسن الجميل قال ابو سليمن الداراني رحمه الله الهي لئن طالبتني بذنوبي لاطالبنك بعفوك يا رب ولئن طالبتني ببخلي لاطالبنك بجودك يا رب ولئن طالبتني باساءتي لاطالبنك

باحسانك

باحسانك يارب وان ادخلني النار لاخبرن اهل النار اني احبك يا
رب فنودي ان يا ابا سليمن لا تدخلك النيران بل ندخلك الجنان
لتخبر اهلها بمحبتنا ولا تخبر اهل النار بمحبتنا فان مكان المحبين الجنة
ومكان الاعداء النار فلا ندخل محبينا النار وعن ابي الدرداء رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان داود النبي يقول
اللهم اني اسالك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك
اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي واهلي ومن الماء البارد في اليوم
الصائف وعن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال النبي عليه
السلام من احب الله فليحبني ومن احبني فليحب اصحابي ومن احب
اصحابي فليحب القران ومن احب القران فليحب المساجد فانها افنية
الله وابنيته اذن الله تعالى في رفعه وبارك فيها ميمونة ميمون اهلها
مزينة مزين اهلها محفوظة محفوظ اهلها هم في صلوتهم والله تعالى
في حوائجهم هم في مساجدهم ورحمة الله من وراءهم يعني رحمة الله على
قفائهم وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى اذا احب عبدا جبرئيل على نبينا وعليه السلام
فيقول اني احب فلانا فاحبوه فينادي جبرئيل في السماء فيقول ربكم
عز وجل يحب فلانا فاحبوه فعند ذلك تلقى حبه في الارض ويقع
في الماء فيشربه البر والفاجر فيحبه البر والفاجر واذا ابغض
عبدا فمثل ذلك قال وفي هذا الحديث حكاية سمعت الفقيه الزاهد
ان ابا اسحق ابراهيم بن اسحاق بن جعفر يحكي عن ثابت البناني
انه دخل على خليفة من الخلفاء فقال له الخليفة ما كان يدعو
صاحبك وصديقك صالح اليماني في دعواته فاخبرني عن دعائه
قال رحمه الله فقال ثابت كان يقول في دعائه اللهم حببني الى

نادى

استفهامية

قلوب العباد فقال الخليفة على وجه الاستخفاف وكان هذا دعاء فقال
ثابت انستخف بهذا الدعاء وقد سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اذا احب عبدا نادى
جبرئيل فيقول اني احب فلانا فاحبوه وذكر الحديث كما ذكره ابو هريرة
الى اخره فقال الخليفة تبت وانبت الى الله تعالى فقال ثابت فرجعت
الى الشد فقام بين يدي وعانقني وقبل راسي وقال نبهك الله كما
نبهتني رايت البارحة كاني ادخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في صبيحة فقال يا ادم على قولك حببني الى قلوب عبادك فان اولياء
الله لا يحبون عبد الله الا بعد ان يحبه الله تعالى فسلمت عليه وانصرفت
قال وقيل كان ابو يزيد البسطامي يقول في مناجاته الهي لست اتعجب
من حبي لك وانا عبد حقير انما اتعجب من حبك لي وانت ملك قدير
قال وقيل وكان يحيى ابن معاذ الرازي يقول في مناجاته ليس العجب
من عبد ذليل يحب ربا جليلا بل العجب من رب جليل يحب عبدا ذليلا
وكان يقول ادعوك في الخلاء كما يدعى الاحباب وادعوك في الملا كما
يدعى الارباب اذا كنت في الخلاء اقول يا حبيبي واذا كنت في الملا اقول
لك يا رب وكان يقول الهي كما انك لا تشبه المخلوقين كذلك لا تشبه
افعالك افعال المخلوقين اذا احبوا عبدا انعموا عليه فاذا احببت
عبدا جعلته غرضة للبلاء وقيل كان لعبد الله ابن الحسين جارية
اعجمية قال وكنت معجبا بها فكانت قائمة ذات ليلة الى الحجرة فوجدتها
في جوف الليل ساجدة وهي تقول الهي بحبك لي الا غفرت لي فقلت
ويحك لا تقولي كذلك بل قولي بحبي لك فربما هو لا يحبك فقالت
يا بطال وحبه لي ايقظني واسجدني بين يديه وانا معك على الفراش
وحبه لي اخرجني من دار الشرك الى دار الاسلام فقلت لها اذهبي

ان المخلوقين اذا

فانت

فانت حرة لوجه الله تعالى قالت يا مولاي اساءت الي كان لي اجران
فصار لي اجر واحد ثم صرخت صرخة وقالت هذا عتق مولاي الادنى
فكيف عتق مولاي الاعلى ثم قال خرت ميتة قال رحمه الله سمعت
الفقيه الزاهد ابا اسحاق قال مرض ذو النون المصري فعاده زاهد
فقال ذو النون لم يتلذذ بحبه من لم يصبر على ضربه فقال الزاهد
لم يتلذذ بحبه من لم يتلذذ بضربه فقال ذو النون لم يتلذذ بحبه من
لم يعرف انه محب لربه يعني ينبغي ان ينسى نفسه في حبه حتى يعرف
حبه وعن ابي يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون المصري يقول
بينا انا مار في شوارع مصر فاذا انا بجارية مسفرة وجهها بغير خمار
فقلت جارية مسفرة بغير خمار فقالت يا ذا النون وما تصنع بالخمار
وجه قد علاه الصغار قال ذو النون فمن اي شيء علاه الصغار قالت
من الخمار قلت يا جارية عسى تناولت شيئا من الشراب قالت اسكت يا
بطال شعر شربت بكاس المودة مسرورا فاصبحت بحب مولاي
مخمورا قلت يا جارية علميني شيئا قالت يا ذا النون عليك بالسكوت حتى
يتوهمون انك مبهوت وارض من الله تعالى بالقوت يبني لك في الجنة
قصر من ياقوت واحب مولاك حبا يعطي لك في الجنة العدن حوراء
مع اللؤلؤ والياقوت قال رحمه الله سمعت ابا اسحاق الرازي يقول
ناجى بعض العارفين فقال الهي لئن ادخلتني النار اخبرت اهلها
محبتي لك فنام ليلة فقيل له في النوم قد غفرنا لك وعفونا عنك
لا ندخلك النيران حتى لا تخبر بمحبتنا بين يدي الاعداء والاجانب بل
ندخلك الجنان حتى تفتخر بمحبتنا بين يدي الاحبة والاحباب وحكي
عن معاذ الرازي قال الا تحب من احبك من قبل ان تحبه وكتبك في
اللوح مؤمنا قبل ان خلقك وهيأ لك الانزال في دار الدنيا من قبل

من

[Margin: سفرت المرأة كشفت عن وجهها]

اي تلدك امك وفي الجنة قبل ان تدخلها فكيف لا تحب من من عليك بهذا
كله قال سمعت اباعبد الله المطوعي يحكي عن وهب بن منبه قال بكى
شعيب النبي على نبينا وعليه السلام حتى ذهبت عيناه فرد الله بصره ثم بكى
حتى ذهبت عيناه فرد الله بصره ثانيا ثم بكى حتى ذهبت عيناه فرد الله بصره
ثالثا فاوحى الله تعالى اليه فقال يا شعيب ان كان بكاءك من خوفي فقد
امنتك وان كان من خوف النار فقد حرمتها عليك وان كان للجنة فقد اوجبتها
لك قال الهي ليس بكائي في مخافتك ولا من خوف النار ولا من رجاء
الجنة وانما بكائي شوقا اليك وحبا للقائك ورضاك عني فاوحى اليه
ابك ثم ابك فانه لا حيلة له سوى لقائي فوعزتي وجلالي بهذه
المحبة التي احببتني اخدمتك نبيا من انبيائي وصفيا من اصفيائي عشر
سنين قال فقيض الله نبيه موسى حتى رعى غنم شعيب عشر سنين كرامة
بمحبة الله تعالى اياه قال رحمه الله وسمعت ايضا يحكي عن وهب بن منبه
قال حكيم من الحكماء اني لاستحيي من ربي ان اعبده رجاء الجنة فاكون
مثل اجير السوء ان اصاب الاجر عمل وان لم يصب لم يعمل واني لاستحيي
من ربي ان اعبده مخافة النار فاكون مثل عبد السوء ان خاف الضرب
عمل وان لم يخف لم يعمل ولكن يستعملني حب ربي في طاعته ما لم يستعملني
غيره قال رحمه الله سمعت الفقيه المفسر محمد بن الحسين في مجلس الامام
ابي عبد الله الفضل يقول بين يديه لما توفي يحيى بن معاذ الرازي راوه
في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي قيل بماذا قال بمناجاتي كنت
اقول الهي انكنت مقصرا في خدمتك فاكنت مقصرا في محبتك قال
رحمه الله سمعت يحيى بن عبد الله يقول بلغنا ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم
على نبينا وعليه السلام فقال انك لي خليل وانا لك خليل فانظر الا اطلع
على قلبك فاجدك شغلت قلبك بغيري فاقطع حبك مني فاني انما

اختار لخلتي من لو احرقته بالنار لم ينقلب قلبه عني ولم يشتغل قلبه
بغيري وهو في ذكري من لم يجد من النار الما ولو بوأناه بالجنة قد
زخرفت وزينت بكواعبها وحورها وما اعددت فيها من النعيم لاهلها
لم يرها نعمة ولم يشتغل قلبه بها عن ذكري فاذا كان كذلك كان سكني
في قلبه فتواترت عليه الطافي فربته مني وقوهبته له محبتي فقد استمسك
بمحبتي فاي نعيم يعدل ذلك عندي ام اي شرف اشرف منه عندي فوعزتي
وجلالي لاصفين صدره من النظر الى غيري وذلك اني محب لمن احبني
قال وسمعت ايضا يحكي عن الربيع بن خيثم انه كان يدوم على السهر
فقالت له ابنته يا ابت هلا تبيت ليلة قال يا بنتاه ان اباك يخاف
السيئات فقالت يا ابت من افضل خلق الله عليك قال محمد عليه الصلوة
والسلام قالت يحب ان تنام هذه الليلة قال يا بنت انت تعلم ان السهر
احب الي ولكن بحرمة نبيك محمد عليه الصلوة والسلام انام فنام فراى
في المنام ان في البصرة امرأة يقال لها ميمونة الزنجية تكون امرأتك
فلما اصبح خرج الى البصرة فلما سمع اهل البصرة قدومه تلقوه فلما
دخل قالوا كنا نحب ان تكون لك حاجة تكتب الينا فجئت بنفسك قال
نعم هل ههنا امرأة يقال لها ميمونة الزنجية قالوا نعم وما تفعل
بميمونة وهي مجنونة ترعى بالنهار وتشتري باجرتها تمرات وتفرق
على الفقراء وتصعد الليل على صومعتها لا تدع الناس ان يناموا من
كثرة الصياح قال وما تقول في صياحها قالوا تقول شعرا عجبا للمحب
كيف يناموا كل نوم على المحب حرام قال الربيع ما هذا كلام المجانين
دلوني عليها قالوا هي في البراري ترعى الغنم فخرج اليها حتى
وجدها قد اتخذت محرابا تصلي فيه ترعى الاغنام فلما فرغت وعلى
حافتها ذياب يحفظون الاغنام فلما فرغت من صلوتها سلم

عليها فقال السلام عليكِ يا ميمونة قالت وعليك السلام يا ربيع قال
وكيف عرفتِ اسمي ولا صحبت لي معك قالت ان الذي اراك في المنام
واخبرك باسمي قادر على ان يعرفني باسمك ولكن الذي قال لك ان
امراتك ليس هذا في الدنيا وانما يكون في الاخرة فقال لها الربيع منذ كم
ترعين ويالف الذئب مع الغنم فقالت منذ الف قلب الراعي بالمولى
واناب اليه وترك الدنيا واختار الاخرة والمولى ثم قالت اقرأ علي
شيا من القران فقراء الربيع ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا
غصة وعذابا اليما فشهقت شهقة وخرت ميتة فاذا هو بجماعة
النساء جين وقلن انا نكفنها فقال لهن الربيع من اين جئتن وكيف
عرفتن بموتها قلن كنا نسمع دعائها اللهم لا تمتني الا بين يدي الربيع
بن الخثيم فلما سمعنا حضورك علمنا اجابة هذه الدعاء قال رحمه الله
كان الربيع جليلا في الصلاح حتى سمعت الفقيه الزاهد ابا اسحاق
يحكي انه كان في السفينة مع قوم ففقد منهم رجل لؤلؤة فقالوا
ليس فينا احدا فقر من الربيع بن الخثيم فاتهموه فيها بسرقتها
فقال اياي تعنون فقالوا نعم فصاح صيحة فخرج هوام البحر كلها بفم
كل واحد منهم لؤلؤة فقال الربيع او يسرق من كانت له مثل هذه الخزينة
فخجل القوم واعتذروا اليه قال وقيل خلق الله الخلق على صنفين صنف
منهم الاحباء وصنف منهم الاعداء فاما الاحباء فخلقهم للمعرفة و
الطاعة والثواب والروية واما الاعداء فللاكل واللباس والمقت
والنار وقيل من احب الله تعالى بالحقيقة لم يثقل عليه طاعته وقال
يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله لا يكون لله مومنا حتى يكون لله محبا
ولا يكون لله محبا حتى يحب ما احب الله تعالى ويبغض ما ابغض الله
تعالى قال وسمعت ابا نصر الملاحمي رحمه الله يقول قالت الحكماء اذا

احـ

في الابتلاء وحه

احب الله تعالى عبدا ابتلاه بآفات الدنيا وشدائدها واذا احب ادمي ادميا
مثله صنع اليه معروفا ويكرمه وانما كان كذلك لان اكرم الاشياء عند
الادمي من الدنيا ونعيمها فيكرمون حبيبهم بما هو اكرم عندهم واهون
الاشياء وارذلها عند الله تعالى الدنيا كما روي ان الله تعالى لم ينظر اليها
منذ خلقها لهوانها فلا يكرم حبيبه بشيء هو عنده حقير وانما
يكرمه في الاخرة ثواب في الجنة قال يدل عليه ما سمعت الامام ابا محمد
عبد الله بن الفضل رحمه الله يقول ان مسلما وكافرا كانا يصطادان
السمك في البحر وكان يرزق الكافر ويحرم المسلم فتعجبت الملائكة
الموكلة عليهما فقالت يا رب ترزق الكافر وتحرم المومن حتى لا يتعلق بشبكته
شيء فاوحى الله اليهم يا ملائكتي انظروا الى ما زينت لهذا المسلم في الجنة
فنظروا فراوا قصورا ودرجات والوان العطايا لهذا المسلم في الجنة
فقالوا الهنا هذا خير له من سمك جميع الدنيا ومن الدنيا وما فيها
ثم قال لهم انظروا الى ما اعددت لهذا الكافر في النار فنظروا فراوا
القيود والسلاسل والاغلال والوان العذاب فقالوا هذا شر له من
جميع افات الدنيا وعذابها وخروا لله ساجدين فقالوا انت تعلم
ما لا علم لنا فيه اللهم تجاوز عنا فبان بهذا ان الله تعالى انما يبتليه
بالبلاء ويحرم عليه الدنيا ليعطيه في الاخرة ثواب ما ابتلاه في الدنيا
قال سمعت الفقيه الزاهد ابا اسحاق يحكي بالفارسية قال اخذ يعقوب
بن الليث القولنج فقال له الاطباء لا ينفعك هذه الادوية فاشتغل
بالدعاء فبعث الى سهل بن عبد الله التستري فاتى به فلما جلس عنده
قال اللهم انك اريته ذل المعصية فاره عز الطاعة قال فبرا في
مكانه وقام من مضجعه فامر له بالهدايا فلم يقبله فرجع مختفيا فلامه
اهله في اباءه الهدايا فقال الذي لا رواح عنده قادر على ان يغنيني

عن نفقة يعقوب ثم قال كل قلب اشتغل بدون محبة الله تعالى
فهو غافل **باب** فضل الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم تسا
تلمرعظاته واذا صلى الرجل وترك الصلوة على النبي عليه الصلوة
والسلام في القعدة الاخيرة ساهيا او عامدا لا تفسد صلوته عندنا
وقال الشافعي فسدت صلوته وهو على اختلاف بيننا ان الصلوة على
النبي عليه الصلوة والسلام في الصلوة فرض ام لا عندنا ليس بفرض
وعنده فرض وهي عندنا واجب فان ترك ساهيا فعليه السهو ولا
تفسد صلوته وعند الشافعي فرض فان ترك ساهيا او عامدا
تفسد صلوته قال واعلموا ايدكم الله اهل العلم ان فرائض الصلوة
على جهة التهوم لها قبلها ستة الطهارة من الحدث وستر العورة
وطهارة الثوب الذي يستر به العورة وطهارة المكان الذي
يصلي فيه والوقت والنية والاستقبال الى جهة القبلة وبين الصلوة
انها اثر صلوة هي وفرائضها التي هي اصلها وذاتها ستة التكبيرة
الاولى عندنا لقوله تعالى وربك فكبر وقال ابو بكر الاصم التكبيرة الاولى
سنة ويصير داخلا فيها بالنية كما قال في الصوم والقيام والقراة
والركوع والسجود والقعدة الاخيرة والقومة التي بين الركوع و
السجود فرض عند ابي يوسف رحمه الله وكذا الجلسة بين السجدتين
وبه قال الشافعي ولنا قوله عليه السلام لا يقبل الله تعالى صلوة من
لم يضع الطهور موضعه ويستقبل القبلة ويقول الله اكبر والثاني
القيام في الصلوة فرض لقوله تعم فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى
جنوبكم قال عمران بن حصين قال النبي عليه السلام قياما اذا قدر
على القيام وقاعدا اذا عجز عن القيام ومضطجعا على القفا عندنا اذا
عجز عن القعود ورجلاه مما يلي القبلة وراسه مما يلي المشرق والثالث

فرائض الصلوة

القراءة في الصلوة عندنا فرض وقال ابو بكر الاصم القراءة في الصلوة ليس
بفرض ثم يفترض القراءة في الركعتين عندنا وعند الحسن البصري
في ركعة وعند الشافعي في الصلوة كلها لنا قوله تعالى فاقرؤا ما تيسر
من القرآن وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يعني في الصلوة واقل
الصلوة الجائزة ركعتان فاذا قرأ في الركعتين فقد ادى حق هذه الصلوة
فبعد ذلك بالخيار ان شاء قرأ وان شاء لم يقرأ حتى قال علي ابن ابي طالب
رضي الله تعالى عنه المصلي في الركعتين الاخريين ان شاء قرأ وان شاء سبح
وان شاء سكت والرابع الركوع فرض لقوله تعالى واركعوا والخامس
السجدة لقوله تعالى واسجدوا والسادس القعدة الاخيرة عندنا فرض و
عند الشافعي اذا رفع راسه من السجدة الاخيرة تمت صلوته ان شاء قعد
وان شاء فلا ولنا قوله عليه السلام لابن مسعود اذا رفعت راسك من
السجدة الاخيرة وقعدت قدر التشهد فقد تمت صلوتك ان شئت ان تقوم
فقم وان شئت ان تقعد فاقعد وفي رواية ان شئت ان تسلم فسلم و
قال ابو يوسف والشافعي القومة بين الركوع والسجود والجلسة بين
السجدتين فرض حتى انه اذا لم يقم بين الركوع والسجود او لم يجلس بين السجدتين
فسدت صلوته وقال ابو حنيفة ومحمد رحمهما الله هما سنتان حتى اذا تركهما
لم تفسد صلوته و واجبات الصلوة كلها ستة قراءة الفاتحة واجبة في الاوليين
عندنا وعند الشافعي فرض فان قرأ الفاتحة مع السورة صارت السورة
واجبة والفاتحة فريضة فان لم يقرأ الفاتحة فقدر الاية او ثلث ايات
على قدر ما اختلفوا والثاني قراءة التشهد في القعدتين جميعا واجب و
قال الشافعي فريضة والثالث القعدة الاولى بالاتفاق واجبة والرابع
الصلوة على النبي عليه الصلوة والسلام واجبة عندنا وقال الشافعي فريضة
والخامس القنوت في الوتر والسادس تكبيرات الاعياد وسنن الصلوة

بالخيار

وواجبات الصلوة ١٢

وسنن الصلوة ١٢

عشرة رفع اليدين فى تكبيرة الافتتاح وقراءة الثناء بعدها والتعوذ و
التسمية واخذ الشمال باليمين تحت السرة عندنا وعند الشافعى فوقها وعند
وعند الروافض عند الصلاة اويرسل عندهم والتامين وتكبيرات الركوع
والسجود بالاتفاق وتسبيحات الركوع سنة عندنا وقال ابو مطيع البلخى
هى فرض حتى اذا تركها فسدت صلوته عنده والسلام سنة عندنا وقال
الشافعى رح فرض حتى اذا خرج من الصلوة بغير لفظة السلام عندنا
لا تفسد وعنده تفسد والقعود على رجله اليسرى ونصب اليمنى متوجها
الى القبلة اصابعها فى القعدتين جميعا عندنا سنة وقال الشافعى رحمه الله
يفضى باليته الى الارض فى القعدة الثانية ويخرج برجليه الى جانبه
قال واداب الصلوة ستة ترك النظر يمنة ويسرة او الى السماء والقيام
مستويا على الرجلين ولا يميل على احديهما والنظر الى موضع سجوده فى
حالة القيام والى ارنبة انفه فى حالة السجود والى انامل رجليه عند
الركوع والى الحجر عند القعود قال ذكر الطحاوى فصول النظر على هذا
الترتيب فى مختصره اذا عرفنا هذا فنقول الآن ان الصلوة على النبى
عليه الصلوة والسلام فى الصلوة واجبة وليست بفريضة فلا تفسد
صلوته بتركها فلو ان الامام قراء فى صلوته محمد رسول الله او قراء وما محمد
الا رسول او قراء قوله ما كان محمد ابا احد من رجالكم فصلى من خلفه على
النبى صلى الله عليه وسلم لا تفسد صلوته لكن الافضل ان يسكت لحرمة
الصلوة ولانه مامور بالسكوت فيها وانما لم تفسد صلوته لان الصلوة
على النبى صلى الله عليه وسلم فى الصلوة موجودة وهو قوله السلام عليك
ايها النبى ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
وقوله اللهم صل على محمد وعلى ال محمد قال كيف تفسد الصلوة بهذا
وهم مثابون باتيانه والمومنون والمومنات مامورون بالصلوة على

نبيهم

واداب الصلوة ١٢

نبيهم في عموم حالاتهم لقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها
الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما معناه ان الله تعالى يغفر لنبيه
محمد عليه الصلوة والسلام فيترحم عليه ويزيد في درجاته والملائكة
يستغفرون له ويدعون له بالرحمة فاستغفروا انتم يا ايها المؤمنون وسلموا
على نبيكم محمد تسليما ويقال سلموا الامره ونهيه ولما يامركم به وانزلوا
على حكمه وقضائه ثم قال ان الذين يوذون الله ورسوله الاية بترك
الصلوة على النبي عليه السلام لعنهم الله في الدنيا والاخرة يعني عذبهم بمعا
صيهم في الدنيا باعطاء الجزية وفي الاخرة بانواع العذاب في الدركات و
اعد لهم عذابا مهينا يعني شديدا وجيعا يهانون به ويحتمل ان يكون معنى
قوله تعالى ان الذين يوذون الله ورسوله يسخط الله على اذى رسوله
صلى الله عليه وسلم بانكار ما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من الامر
والنهي واذى رسوله تضييق صدره بتكذيبهم له فكان الاذى هو العذاب
لهم في الدنيا باخذ الجزية منهم وفي العقبى بالخزي في نار جهنم وهو جزاء
الاذى وذلك لان حقيقة اذى الله منهم لا يتصور وقال مجاهد الصلوة
من الله تعالى بنبيه التوفيق والعصمة وصلوة الملائكة العون والنصرة
وصلوة الامة الاتباع والقدوة يدل عليه ما جاء عن انس بن مالك رضي
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء محجوب حتى يصلي على
وعن الحارث عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من دعاء الا بينه وبين السماء حجاب حتى يصلي على محمد
فاذا فعل ذلك انخرق ذلك الحجاب ودخل الدعاء فاذا لم يفعل ذلك رجع
الدعاء وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرج جبرئيل من عندي آنفا واخبرني عن ربي جل جلاله
قال ما على الارض مسلم صلى عليك مرة واحدة الا صليت انا وملائكتي عليه

عشرا فاكثروا علي من الصلوة يوم الجمعة فاذا صليتم علي فصلوا على المرسلين
فاني رجل من المرسلين وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما رجل كسب مالا من الحلال واطعم
نفسه او كساها او كسى غيره ممن هو دونه من خلق الله تعالى فانه له
زكوة وايما مسلم لم يكن عنده صدقة فليقل في دعائه اللهم صل على
محمد عبدك ورسولك وصل على المومنين والمومنات والمسلمين و
المسلمات فانه له زكوة وعن جابر بن عبد الله الانصاري انه قال
سرق لرجل من اهل المدينة جمل فاستعدى الى النبي صلى الله عليه وسلم
على رجل انه سرق فاذن الله للجمل حتى قال لم يسرقني هذا ولكن سرقني
هذا الرجل الاخر فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله ما قلت اليوم
للرجل الذي استعدى عليه فقال قلت اللهم صل على محمد حتى لا يبقى
صلوة وبارك على محمد حتى لا يبقى بركات وسلم على محمد حتى لا يبقى
من السلام شيء فقال النبي صلى الله عليه وسلم به نجوت ثلثا وعن
كعب الاحبار قال وجدت في بعض ما انزل الله تعالى على موسى ان
احببت ان اكون اقرب اليك من كلامك فاكثر الصلوة على نبيي محمد
عليه السلام وعن محمد بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو المعروف
بمحمد الحنفية وهي جارية علي نسب محمد هذا الى امه حرمة للحسن
والحسين رضي الله تعالى عنهما ليظهر انه لم يكن من فاطمة رضي الله
تعالى عنها قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في
يوم مائة مرة قضى الله تعالى له في ذلك اليوم مائة حاجة سبعون من
حوائج الاخرة وثلثون من حوائج الدنيا وعن الحسن بن علي رضي
الله عنه قال قالوا يا رسول الله ارايت قوله تعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبي ايش فقال انه من العلم المكنون لولا انكم سالتموني

ما اخبرتكم به ثم قال ان الله تعالى وكل بي ملكين فلا اذكر عند عبد مسلم
فيصلي علي الا قال ذانك الملكان غفر الله لك قال الله تعالى وملائكته جوابا
لذينك الملكين امين ولا اذكر عند عبد مسلم فلا يصلي علي الا قال ذانك
الملكان لا غفر الله لك وقال الله تعالى جوابا لذينك الملكين امين وعن
ابان عن انس رضي الله تعالى عنه ان ابا طلحة دخل على النبي صلى الله عليه
وسلم ذات يوم منزله فراه طيب النفس حسن البشر فقال يا رسول الله
ما رايتك اطيب نفسا ولا احسن بشرا منك اليوم فقال ابو طلحة قال
لي رسول الله وما يمنعني يا ابا طلحة وانصرف جبرئيل من عندي انفا
وهو يبشرني من ربي عز وجل لامتي انه من صلى على صلوة كتب الله
تعالى له بها عشر حسنات ومحى عنه بها عشر سيئات ورفع له بها
عشر درجات ورد الله تعالى عليه مثل الذي قال وعن ابي كاهل قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا كاهل من صلى على كل يوم ثلث
مرات حبا لي وشوقا الي كان حقا على الله ان يغفر له ذنوب ذلك اليوم
وذنوب تلك الليلة وعن الحسن رحمه الله قال سمعت ابا هريرة يقول
ما من مومن يصلي على النبي عليه السلام مرة واحدة الا قيض الله تعالى ملكا
يبلغ تلك الصلوة الى قبر النبي محمد عليه الصلوة والسلام اسرع من طرفة
عين ويقول الملك يا محمد ان فلان بن فلان او فلانة بنت فلان يقراء لك
السلام قال فيقول النبي عليه السلام من الفرح ابلغه عني عشرا وقل
له لو كانت من هذه العشرة واحدة لدخلت معي الجنة كالسبابة والوسطى
وحلت لك شفاعتي قال ثم يصعد الملك حتى ينتهي الى عرش الرب تعالى
فيقول يا رب ان فلان بن فلان او فلانة بنت فلان صلى على نبيك
محمد عليه الصلوة والسلام مرة واحدة فيقول الرب تعالى ابلغه عني
عشرا وقل له لو كانت من هذه العشرة واحدة لما مستك النار ابدا

بيد اكند ١٢

ثم يقول الله تعالى عظموا صلوة عبدي على نبيي واجعلوها في عليين ثم يخلق
الله تعالى من صلوته بكل حرف ملكا له ثلث مائة وستون راسا في كل راس
ثلثمائة وستون وجها في كل وجه ثلث مائة وستون لسانا يتكلم بكل لسان و
يثني على الله تعالى بثلثمائة وستين نوعا لا يشبه نوع نوعا يكتب ثواب ذلك
كله للمصلي على النبي عليه الصلوة والسلام الى يوم القيمة وعن ابي الدرداء
عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال ارتقى النبي عليه السلام المنبر
درجة فقال امين ثم ارتقى الثانية فقال امين ثم ارتقى الثالثة فقال
امين ثم استوى فجلس على المنبر فقال له اصحابه على ما امنت يا رسول الله فقال
عليه السلام اتاني جبرئيل فقال رغم انف امرئ ذكرت عنده فلم يصل
عليك فقلت امين فقال رغم انف امرئ ادرك ابويه او احدهما فلم
يبرهما فلم يدخل الجنة فقلت امين فقال رغم انف امرئ ادرك
شهر رمضان فلم يغفر له فقلت امين قال سمعت ابا الفضل البرمغديزي
يفسر هذا الحديث فقال معنى قوله من ذكرت عنده فلم يصل عليك
حتى يصير ذلك سببا للغفران فلا غفر الله له فقلت امين او ادرك
ابويه فلم يبرهما حتى يغفر له بسبب خدمته لهما او ادرك شهر رمضان
فلم يعرف قدره وحقه حتى يغفر له بذلك فلا غفر الله له فهذا
معنى قوله عليه السلام والله اعلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في الكتاب لم تزل الملائكة تستغفرون
له ما دام اسمي في ذلك الكتاب وعن الحسن البصري رحمه الله انه قال رايت
ابا عصمة نوح بن ابي مريم في المنام فقلت يا ابا عصمة ما صنع بك ربك
جل جلاله قال غفر لي فقلت باي خصلة قال ما ذكرت حديثا عن النبي
عليه السلام الا صليت عليه فغفر الله تعالى بذلك لي وعن عبد الله بن
ابي حفص الكبير قال كان وراق بالكوفة يكتب للقوم وكان يلحق بعقب

اسم

اسم النبي عليه السلام صلى الله عليه وسلم فمات فرأوه في المنام فقيل له ما
فعل الله بك قال غفر لي قيل له بماذا قال بالحاقي بعقب اسم النبي عليه
الصلوة والسلام صلى الله عليه وسلم وعن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة يومر
برجل من امتي الى النار فاذا اشرف على النار بكى فيقول للملائكة عليهم
السلام يا ملائكة الرحمن الى اين امربي فيقولون الى النار فيقول دعوني
ابكي على نفسي قال فيقولون قد تركت البكاء في دار الدنيا فاليوم لا ينفعك
بكاؤك فيقول يا ملائكة الرحمن انا من ولد ادم ولا صبر لي على حر
النار ولا على بردها انا من امة محمد عليه الصلوة والسلام وما كان
رجائي من ربي هذا فيقولون وما كان رجاؤك من ربك فيقول كان
رجائي من ربي ان لا يعذبني مع اليهود والنصارى فيقولون هو
ذا محمد عليه السلام بين يدي الجبار تعالى ناده والا هويت في النار مع
من هوى فينادي فيجيء محمد عليه السلام فيقول يا ملائكة الرحمن
ردوا العبد معي الى كفتي الميزان فيقولون انما نحن عبيد مامورون ولم نومر
بذلك قال فيخر النبي عليه السلام لله ساجدا فيقول اللهم ان ملائكتك قد
حالوا بيني وبين رجل من امتي فيقول الرب تعالى ردوا العبد مع محمد عليه
السلام الى كفتي الميزان قال فيدخل النبي عليه السلام يده في حجره فيخرج
صحيفة بيضاء فيها كتاب من نور فيضعها في ميزانه فيثقل الميزان بعد
خفته فيومر بالعبد الى الجنة فيلقاه النبي صلى الله عليه وسلم الى باب
الجنة فيقول له اتعرفني فقال بابي وامي ما احسن وجهك واطيب ريحك
من انت فيقول انا نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وتلك صلواتك التي
صليت علي في دار الدنيا ثقل الله تعالى بها ميزانك فيكب على رجلي النبي
عليه السلام فيقول يا محمد لولا انت وصلوتي عليك والا هويت في النار

يا محمد

انتاخته شد ۱۳

مع من هوى وعن عبد الرحمن بن سمرة قال خرج رسول الله عليه الصلوة و
السلام ذات يوم فقال انى رايت البارحة عجبا فيما رايت رايت رجلا من
امتى يزحف على الصراط احيانا ويتعلق احيانا فجاته صلوته على فاخذت بيده
واقامته على قدميه ومضى على الصراط قال سمعت اباعبد الله المطوعى رحمه
الله يقول لما مات الشافعى رحمه الله راوه فى المنام فقيل له ما فعل الله بك
قال غفر لى قال بماذا قال بخمس صلوات كنت اصلى على النبى صلى الله عليه وسلم
قبل وما هن قال اللهم صل على محمد بعدد من صلى عليه وصل على محمد بعدد
من لم يصل عليه وصل على محمد كما تحب وترضى ان يصلى عليه وصل على
محمد كما امرتنا بالصلوة عليه وصل على محمد كما ينبغى الصلوة عليه قال
سمعت بعض اهل العلم يروى عن النبى عليه الصلوة والسلام انه كان
جالسا فى المسجد فدخل عليه شاب فقام اليه النبى صلى الله عليه وسلم
فاجلسه الى جنبه اعلا من ابى بكر رضى الله عنه وحسب النبى صلى الله
عليه وسلم ان ابابكر تاذى منه لذلك فاعتذر اليه فقال يا ابا بكر
انما اجلسته اعلا منك لانه ليس فى الدنيا احد يصلى على اكثر منه فانه
يقول كل غداة وعشى اللهم صل على محمد بعدد من صلى عليه وصل
على محمد بعدد من لم يصل عليه وصل على محمد كما امرتنا بالصلوة عليه
وصل على محمد كما ينبغى ان يصلى عليه وصل على محمد كما تحب ان يصلى
عليه فلذلك اجلسته اعلا منك يا ابابكر قال بعض الحكماء سلامة
الجسد فى قلة الطعام وسلامة الروح فى ترك الاثام وسلامة الدين
فى الصلوة على محمد خير الانام صلى الله عليه وسلم وقال اخر من عرف
ربه اتعب نفسه فى خدمته ومن عرف نبيه قام على صلوته بالدوام
ومن عرف نفسه لم يجعلها محلا للاثام ومن عرف ماله لم
يجمعها من الحرام وعن سعيد بن ابى هلال قال كان يقال اربعة

اجمل الناس

ابخل الناس واكسل الناس واخذل الناس واعجز الناس واما ابخل الناس
فرجل بخل بالسلام واذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم عنده فلم يصل عليه
واما اكسل الناس فرجل سمع المؤذن يتشهد فلم يتشهد معه واما اخذل
الناس فرجل دعي ليعين على خير فلم يعن واما اعجز الناس فرجل عجز
ان يدعو لنفسه فاذا عجز عن نفسه فهو عن غيرها اعجز وعن علي رضي
الله عنه قال من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة يوم الجمعة
اعطي من النور يوم القيمة ما لو اعطي جميع اهل الدنيا لوسعهم وعن
يزيد بن رفيع قال قال رسول الله عليه وسلم من صلى علي في كل يوم جمعة
مائة مرة غفر الله تعالى له ذنوبه ولو كان مثل زبد البحر وعن ابن
مسعود رضي الله عنه انه قال اذا صليتم على رسول الله فاحسنوا الصلوة
عليه فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه قالوا علمنا الصلوة عليه
قال قولوا اللهم اجعل صلواتك وبركاتك ورافتك ورحمتك ومحبتك
وتحيتك على محمد سيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين
وخاتم النبيين محمد عبدك ونبيك ورسولك امام الخير وقائد
الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودا يغبطه به الاولون و
الاخرون اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم و
على آل ابراهيم انك حميد مجيد وعن كعب بن عجرة الانصاري
رضي الله تعالى عنه لما نزلت هذه الاية ان الله وملائكته يصلون
على النبي قلنا يا رسول الله عليك السلام كيف نصلي عليك قال قولوا
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل
ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد كما باركت على ابراهيم و
على آل انك حميد مجيد قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه ما جلس قوم
مجلسا لا يصلون فيه على النبي عليه السلام الا كانت عليهم

حسرة وان دخلوا الجنة وقال انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما من مسلمين يلتقيان ويتصافحان ويصليان على النبي
صلى الله عليه وسلم الا ان هما لم ينصرفا حتى يغفر لهما ذنوبهما ما تقدم
وما تاخر والحمد لله على كل حال باب شرف النبي صلى الله عليه وسلم
بمسائله وعظائه قال واذا حلف الرجل قال وحق الله او قال وسخط الله
هل يكون يمينا ام لا قال لا رواية لهما في الاصول وروى الحسن بن زياد
عن ابي حنيفة رح انه قال لا يكون يمينا وروى ابن سماعة عن محمد انه قال
لا يكون يمينا وروى الحسن عن ابي مالك عن ابي يوسف انه قال يكون
يمينا ولو قال ووجه الله فهو على هذه الاقاويل غير انه لم يرو عن محمد
فيه شيء لابي حنيفة ومحمد انه حلف بحق من حقوق الله فوجب ان لا
يكون يمينا كقوله والصلوة افعل كذا لم يكن يمينا كذا ههنا ولو قال حقا
لا يكون يمينا في ظاهر الرواية وروى اصحاب الاملاء عن ابي يوسف
انه قال يكون يمينا وبه قال بعض المتاخرين لظاهر الاصول
لان قوله حقا يطلق ويراد به حقوق الله تعالى لقوله تعالى ويعلمون ان
الله هو الحق المبين ويطلق ويراد به حقوق الناس فمن اراد حق الله تعالى
فهو يمين ومن اراد حقوق الناس لا يكون يمينا فوقع الشك فلا يكون
يمينا ولو قال لعنه الله او قال اخزاه الله او قال وامانة الله او قال
وحق رسول الله او قال والكعبة او قال وبيت الله او قال والاسلام
او قال والايمان او قال والقران او قال وحق الايمان او قال وحق
القران لم يكن هذه الاشياء يمينا وهي احدى عشر يمينا ولو قال
هو بريء من الصلوة ان فعل كذا قال الامام ابو بكر محمد بن الفضل
رحمه الله لا رواية لهذا ولكن اقول ينظر ان اراد انه لا يرى الصلوة
حقا ان فعل كذا فهو يمين والا فلا وكان يقول الاصل في هذه

المسائل

المسائل انما كان مجرده كفرا اذا لم يعلق بالشرط فاذا علق بالشرط كان
يمينا وما لا يكون مجرده كفرا فاذا علق بالشرط لم يكن يمينا ثم ومن انكر
الصلوة او الصوم او الحج او الزكوة او لم يرها حقا فانه كفر. فاذا علقه
بالشرط فقال هو بريء من الصلوة او الحج او الصوم او الزكوة يعني لا ارى
الصلوة والحج والصوم والزكوة حقا فريضة ان فعلت كذا وجب ان
يكون يمينا لانه اذا لم يعلقه بالشرط وقال هو مجرد هو بريء من الاسلام
كفر بربه تعالى فلما علقه بالشرط صار يمينا واما اذا قال لا ارى المسح
على الخفين يصير متهما رافضيا ولكن لا يصير كافرا محضا ولو علقه
بالشرط وقال هو بريء من المسح على الخفين ان فعل كذا
يعني لا اراه حقا لم يكن يمينا ولو قال والله او قال بالله او قال تالله
او قال لله او قال تالله او قال ايم الله او قال اقسم او قال اقسم بالله او قال
وفاء الله او قال اشهد بالله او قال اعزم او قال اعزم بالله او قال
احلف او قال احلف بالله او قال عليه العهد او قال عهد الله او حلف
بالذمة او قال وذمة الله او قال بالميثاق او قال ميثاق الله او قال
والنذر او قال ونذر الله او قال هو بريء من الايمان او قال هو كافر
بالله او قال هو كافر ان فعل كذا او قال يمين او قال يمين بالله او قال
بالخالق او قال بالرازق او قال بالباري او قال بالمحيي او قال بالمميت
او قال هو بريء من المؤمنين او قال هو بريء من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهي ستة وثلثون كلمة وهي كلها يمين وعليه الكفارة
اذا حنث وانما قلنا انه لو قال بريء من رسول الله صلى الله عليه و
سلم يكون يمينا لانه لما قال بريء من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقد بريء من الاسلام لان الاسلام انما يتم بالله وملائكته وكتبه
ورسله والموت والبعث والقدر خيره وشره من الله تعالى و

(في الهامش: او اشهد او قال اشهد)

بخلق الجنة والنار وان يرى محمدا عليه الصلوة والسلام افضل
الانبياء والرسل وان يشرفه على الخلق كله ويرى فضله على جميع الخلق
من الجن والانس وغيرهما من المخلوقين فان تبرء منه ولم يرى له فضلا
فقد ادخل نقصانا فى ايمانه فلما علقه بالشرط صار يمينا كقوله هو برى
من الله تعالى هو يمين اذا علقه بالشرط لانه ادخل نقصا فكان يمينا كذا
ههنا يدل على فضله عليه الصلوة والسلام وشرفه قوله تعم لقد جاءكم
رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم الاية قوله تعالى لقد جاءكم
رسول من انفسكم معناه يا معشر الجن والانس والعرب خاصة لقد
جاءكم بعث اليكم رسول من انفسكم يعنى رسولا من بين اظهركم وقرابتكم
ادمى مثلكم وقد قراء بنصب الفاء من انفسكم يعنى من اعز قومكم
واكرمها عندكم عزيز عليه شديد عليه ما عنتم ما اثمتم وقيتم على الكفر
حريص عليكم يعنى على ايمانكم وطاعتكم بالمؤمنين رؤف رحيم مشفق
بهم عطوف عليهم يدل عليه ما جاء عن الحسن البصرى قال وحى الله تعالى
الى موسى على نبينا وعليه السلام ان يا موسى اكثر الصلوة على محمد النبي
عليه الصلوة والسلام فوعزتى وجلالى وجودى وكرمى وارتفاع
مكانى ما من عبد ياتينى وهو جاحد باحمد النبى عليه الصلوة والسلام
الا ادخلته نارى ولو كنت انت نجيبى وابراهيم خليلى قال يدل على
انه اعز خلق الله تعالى ما روى عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من بنى اسمعيل بنى كنانة و
اصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى
من بنى هاشم يدل عليه ما جاء عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
فى قوله تعم وما كنت بجانب الغربى اذ قضينا الى موسى الامر وما كنت
من الشاهدين قال قتادة فى قوله تبارك وتعالى وما كنت بجانب

الغربي

الغربي الاية لما كلم الله تعالى موسى على نبينا وعليه السلام قال موسى
يارب اكرمتني وامرت الغمام حتى اظلني وارسلت الي المن والسلوى و
اخرجت من الحجر عيونا جارية واغرقت فرعون وقومه ونجيتني ومن معي
من اليم كذلك اكرمتني الك احد من خلقك اكرم عليك مني فاوحى
الله تعالى اليه ان ياموسى اما تعلم انه يكون لي نبي اسمه محمد وهو اكرم
علي من خلق سبع سموات ومن خلق سبع ارضين فتحير موسى وقال يا
رب الك خلق اكرم عليك من قومي فقال اما تعلم ان فضل امة محمد عليه
السلام على جميع خلقي كفضلي على جميع الخلائق فتحير موسى تحيرا
شديدا فقال يارب اجعلني من امة محمد حتى اكون منهم فقال ياموسى انك
لن تبلغ اليهم ولكن تريد ان اسمعك كلامهم قال بلى فناداهم الله يا امة
محمد فاجابوا من اصلاب ابائهم وارحام امهاتهم لبيك اللهم لبيك لبيك
لا شريك لك قال موسى يارب ما احسن الاصوات اصوات امة محمد عليه
الصلوة والسلام من علي منة واسمعني مرة اخرى ثم ناداهم الله تعالى فاجابوا
ثم قال الله تعالى يا امة محمد قد غفرت لكم قبل ان تذنبوا واستجبت لكم قبل
ان تدعوني واعطيتكم سوالكم قبل ان تسالوني فوعزتي وجلالي لو اذنب
منكم احد الى عنان السموات مائة مرة ثم استغفر لي قبل الموت وعرف بالربوبية
وعرف محمدا عليه السلام رسولي ارسلت اليه المغفرة ولا ابالي قال قتادة
ثم خرج محمد عليه الصلوة والسلام فقال يارب اكرمت نوحا واغرقت
الدنيا بدعائه واعطيت سليمان ملكا عظيما وكلمت موسى واحيينا الموتى
بعيسى فما اكرمتني يا الهي فانزل الله تعالى وما كنت بجانب الغربي كيف
عاتبت موسى من قبلك ومن قبل امتك وما كنت من الشاهدين فهذا معنى
الاية ومن فضله عليه السلام ان الاشجار والجبال كن سلمن عليه كما قال
علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه كنت مع رسول الله صلى الله عليه و

سلم بمكة فخرجنا في بعض نواحيها خارجا من مكة بين الجبال والشجر فلم نمر
بجبل ولا شجر الا قالت السلام عليك يا رسول الله وعن انس بن مالك
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم ويخطب يوم الجمعة
فيسند ظهره الى خشبة يعني اسطوانة فلما كثر الناس قال ابنوا لي منبرا فبنوا
له وكانت له قائمتان قال فتحول من الخشبة الى المنبر فحنت حنين الولد
قال فقال والله ما زالت تحن وانا في المسجد حتى نزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فمشى اليها فاحتضنها فسكنت ومن فضله ان الانبياء جعلوا
نقوش خواتيمهم لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قال
الحسن كان نقش خاتم داود النبي محمد رسول الله وقال جابر رضي الله
تعالى عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نقش خاتم سليمان بن
داود لا اله الا الله محمد رسول الله وقال جعفر بن محمد الصادق رضي الله
تعالى عنه كان نقش خاتم ابراهيم لا اله الا الله محمد رسول الله فوضت امري
الى الله والجات ظهري الى الله وحسبي الله اوحى الله تعالى اليه تختم
بهذا الخاتم اجعل النار عليك بردا وسلاما وقال يزيد بن ذريع قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ ادم خاتما ونقش فيه لا اله الا
الله محمد رسول الله وقال جعفر بن محمد الصادق كان على خاتم نوح
عليه السلام لا اله الا الله محمد رسول الله قال فهذا افضل بين ظاهر
حيث جعلت الانبياء عليهم السلام نقوش خواتيمهم باسمه صلى الله
عليه وسلم وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه انه قال بينا النبي عليه
السلام يخطب ويحث الناس على الصدقة اذ جاء اعرابي تمسك بخطام
ناقته فقال يا رسول الله عليك السلام هذه صدقة لله ولرسوله
فنظر اليها رسول الله فاعجبته فقال يا عمر اذا بعث الناقة في الصدقات
فاشتروها لي فاشتراها له وكان رسول الله عليه السلام يركبها في غزواته